View metadata, citation and similar papers at core.ac.uk
brought to you by CORE
provided by Corepaedia Publishing Services by Avicenna (E-Journals)

DRASSA دراسا
مجلة بحوث وتطوير أنشطة علوم الرياضة
Journal of Development & Research for Sport Science Activities

البرمجة النفسية للعنف و العدوان ، الطريق الأقصر للجريمة في رياضة كرة القدم
مثال : احداث مباراة الجزائر ومصر – احدث بورسعيد
(مقالة علمية)

محمود بسوني
جامعة بنها / مصر

حسين اباظة
جامعة بنها / مصر

الملخص

لايزال المث السائد بان " العنف يبدأ من الرأسس قبل أن ينفذ من الأطراف " ، بتج العنف من خلال بيئة اجتماعية و بدنية ، ويلعب الاعلام و البيئة المحيطة دورا رئيسا في تعريف العنف . يولد العنف من عدة مصادر منها العائلة ، الاصدقاء ، المدرسة وكذلك الاعلام .

العديد من العوامل الجديدة تؤثر في حدوث العنف ومنها البطالة ، المخدرات ، وتعاطي الحكول . هذه العوامل عندما تجتمع او تتاح لها الفرصة فانها تولد العنف وقد تقوم بأداء هذه الادوار على شكل انتقام . هنالك عدة تاثيرات للدماغ على ظهور ظاهرة العنف ، ويعتبر ملعب كرة القدم هو احد البيئات الخصبة لحدوث هذه الظاهرة .
تحاول هذه الدراسة التعرف على التأثيرات الحاصلة على الدماغ بشكل سلبي وحدوث العنف وكذلك العوامل العاطفية ، ظروف تعاطي الخدرات .

الكلمات المفتاحية: العنف و العدوان ، ارتكاب الجريمة ، كرة القدم .

ISSN 2414-6900
http://dx.doi.org/10.31377/jdrssa.v1i1.500
© 2015 the Authors. Production and hosting by Avicenna FZ LLC. on behalf of JDRSSA – United Arab Emirates. This is an open-access article under the CC BY-NC license

DRASSA دراسا
مجلة بحوث وتطوير أنشطة علوم الرياضة
Journal of Development & Research for Sport Science Activities

PSYCHOLOGICAL PROGRAMMING OF VIOLENCE AND AGGRESSION, THE SHORTEST WAY TO COMMIT CRIME IN THE SPORTS OF FOOTBALL
MODELS: THE EVENTS OF MATCHES ALGERIA AND EGYPT - PORT SAID EVENTS

Mahmoud Bassiouni & Hussein Abaza

ABSTRACT

Still saying psychologist behavioral Famous (B. F. *Skinner*) "that violence starts in the heads before using axes" constant and the daily events demonstrate its sincerity. It is known that the field of behavior (social and physical environment) is the one who determines the meaning and gives him value and quality. From this standpoint, the social environment of family, friends and school, a mosque and various media and stakeholders from the business and corporate sponsors and leaders of the components in the political and sports fields, and the players themselves and the rulers and all the components of the football system involved in programming of violence and aggression process or to form a spirit of sportsmanship and ethical conduct and share a combined also in shaping perceptions and Nazified this group of human and especially the "Ultras" fanatical groups that follow the teams where dissolved and rolled over. Unfortunately, there are new factors involved and strongly in the delinquency of these groups and in particular unemployment, drug and Alcohol not excluded from any of the communities If these powers combined encourage intolerance ugly as closing ports understanding and support of hatred for the other and enthusiasm unconscious, the expected result is murder the bloodshed and destruction each fall upon their hands and burn property. It follows that inflamed the hatred and the willingness to take revenge and stalking other and follow the methods of approaching a street fight and spin in an infernal cycle of action and reaction and counter for many years we do not know when to end. Fanaticism disease hits the mind and detains and stand with him thinking where controlled idea of revenge then and difficult to be reviewed and the inability to be corrected, and it becomes ready to accuse all the people standing not retreat from our concepts and our thoughts and forget his heritage of our cultural and moral, the idea comes from consistency with the social

ISSN 2414-6900

http://dx.doi.org/10.31377/jdrssa.v1i1.500

© 2015 the Authors. Production and hosting by Avicenna FZ LLC. on behalf of JDRSSA – United Arab Emirates. This is an open-access article under the CC BY-NC license

context and with the integrity of what we have learned from foundations High morals. Unfortunately, the field of football has become a fertile ground for the growth of the phenomenon of bigotry with the huge increase in the number of encouraging the masses some of them overdo it to the point of criminality in a follow-up teams and encourage them until they reached the end presence with their athletes are affected by the performance negatively and positively and extravagant to express it victorious or smitten.

Going back to the beginnings of programming intolerance you'll see it start intimacy of wanting to belong to a saturated emotions group in line with the personal nature and composition of psychological and biological whether a positive or negative emotions which satisfy human needs with the development stages of his life from childhood through advanced young stages and beyond where it grows sense strength and superiority and differentiation and correlation roots and self-assertion, and the need for a framework guideline includes all these psychological needs and, of course is going to be the beginning and then the club grows pyramid affiliation until a sense of national belonging. If thwarted these needs, the human transformed with time to violent behavior first and then graded to aggressive behavior crime after that ... and the question that arises, and we would like to answer it in this symposium which is: What happens to the mind of the programmer negatively on violence and aggression under the excessive emotionalism with abuse conditions drugs? What are the ways to return to the right path?

Key words: Violence and Aggression, Commit Crime, Football.

ISSN 2414-6900

http://dx.doi.org/10.31377/jdrssa.v1i1.500

© 2015 the Authors. Production and hosting by Avicenna FZ LLC. on behalf of JDRSSA – United Arab Emirates. This is an open-access article under the CC BY-NC license

مقدمة الدراسة :

أصبحت مشكلة العنف والعدوانية ومن ثمة إرتكاب الجريمة فى المجتمع الرياضى وخاصة فى عالم كرة القدم أحد الظواهر التى أرَقت المجتمع الدولى وأصبحت تشكل هاجساً أمنياً بات من الضرورى التعامل معه بكل جديه والبحث فى كيفية مواجهته وتفادى أثاره فى المستقبل البعيد. هذا وقد بدأ التوجه بفحص ودراسه هذه المشكله من قبل المتخصصين كل فى مجاله سواء فى علم الإجتماع أو سيكلوجيا الرياضة وكذلك على المستوى الأمنى لمعرفة الشروط والظروف التى ساعدت على إستفحالها، فالعنف والعدوان ليس وقفاً على اللاعبين أثناء المباريات وإنما إنعكاس أحداث المباريات ونتائجها على الجمهور المتفرج والمشاهد وكذلك وسائل الإعلام المختلفة من صحافة وإذاعة وتليفزيون وإنترنت وكذلك المنتديات والمجتمعات حتى داخل الأسرة نفسها، وأصبحت تتولد عنها مشاكل إجتماعية خطيرة وقلق أمنى حاد فى كل المجتمعات المتقدمه والمتخلفه على حد سواء. وليس أدل على ذلك سوى سجل الأحداث الطويل كما رصدتها وسائل الإعلام المحلية والعالمية على مدى الشهور والسنوات السابقة. وسوف نعرض هنا أهم هذه الحوادث التى وقعت وحتى اليوم لندرك أنها ظاهره عالمية لا تقتصر على مجتمع بعينه، وبالتالى كان من الضرورى إخضاعها للبحث بشكل عام وليس وقفاً على مجتمع بعينه.

- سنة 1964 فى مباراة بين البيرو والأرجنتين سقط 630 قتيلاً بالإضافة إلى 500 مصاب فى التصفيات المؤهله للألعاب الأوليمبية فى مدينة طوكيو. والسبب هو أن الأرجنتين كانت متقدمه بهدف، وفى الدقائق الأخيرة من المباراه سجلت بيرو هدفاً لم يحتسبه الحكم الذى كان من الأورجواى، وترتب على ذلك إجتياح الجماهير للملعب وحدثت الكارثة.
- حرب كاملة بين دولتين والسبب كرة القدم، ففى 1969/7/14 إندلعت حرب ضروس بين السلفادور والهندوراس بعد المباراة التى أقيمت بينهما فى إطار التصفيات لكأس العالم بالمكسيك 1970 وإستمرت هذه الحرب خمسة أيام ولم توقع البلدين إتفاقية إنهاء الحرب إلا فى سنة 1980.
- الإنتحار الجماعى لإثنى عشر شخصاً من البرازيل حزناً على خروج منتخبها من كأس العالم لكرة القدم 1966.
- الأزمة الإقتصادية التى حدثت بين ألمانيا والسويد عام 1958 بسبب مباراه أقيمت بين البلدين فى السويد وكان رد الفعل الشعبى هو المطالبه بقيام حرب بينهما وبعد تدخل العقلاء بينهم جرى فض الإشتباك ورجعت العلاقات إلى سابق عهدها.
- فى أبريل 1989 فى مباراه بين نادى ليفربول ونادى توتنهام فى كأس الإتحاد الإنجليزى سقط 96 قتيلاً فى أحداث شغب هائله.
- فى مباراه بين نيبال والبنجلاديش سنة 1988 سقط 93 قتيلاً بالإضافة إلى 100 مصاب وتكررت نفس الواقعة مرة أخرى فى أكتوبر 1996 أخذاً بالثأر.

ISSN 2414-6900
http://dx.doi.org/10.31377/jdrssa.v1i1.500
© 2015 the Authors. Production and hosting by Avicenna FZ LLC. on behalf of JDRSSA – United Arab Emirates. This is an open-access article under the CC BY-NC license

- فى جواتيمالا سقط 80 قتيلاً بالإضافة إلى مائة مصاب فى المباراه التى أقيمت بيم كوستاريكا وجواتيمالا بالإضافة إلى 100 مصاب.
- هجوم جماهير كرة القدم على الشرطه فى إنجلترا فى إحدى مباريات كرة القدم عام 1983 والتى أدت إلى إصابة إثنين من رجال الشرطه وإصابة 38 شخصاً وإعتقال 202 آخرين لإتهامهم بالشغب.
- الأزمة الكبرى بين إنجلترا وبلجيكا بسبب الشغب فى عام 1995 فى ملاعب كرة القدم حيث إتهمت الحكومة الإنجليزية قوات الأمن البلجيكية بالتعسف ضد جماهيرها خلال مباراة بين تشيلسى الإنجليزى وكلوب بروجز البلجيكى وتم تبرير الموقف بضرورة الحفاظ على النظام والحد من الشغب من الجمهور الإنجليزى المعروف بعدوانيته.
- فى شهر فبراير 1995 وقفت إيطاليا حزناً على طعن متفرج بسكين ووفاته فى الحال ودفن فى موكب جنائزى مهيب أثناء مشاجره بين مشجعى جنوا ونادى (A.C.Milan) الإيطالى. وتوقفت مباريات كرة القدم لمدة أسبوع حداداً عليه فى كل إيطاليا.
- أحداث الشغب الهائله التى حدثت عقب مبارا ه بين يوغسلافيا وسويسرا سنة 2001 إحتجاجاً على هدف سويسرى غير واضح، حيث قلب الجمهور اليوجسلافى الملعب رأساً على عقب .. ووقعت عقوبه مالية على يوجسلافيا قدرها 7500 يورو. ولم يقتل أحد.
- حادثة إستاد "أكرا" سنة 2000 فى مباراه بين الترجى التونسى وهارتس أوف أوك الغانى وقتل ما لا يقل على 6 أشخاص وتم الإعتداء بقسوه على لاعبى الترجى.
- وفى غانا أيضاً سقط 126 ضحية فى أحداث شغب شهدها ملعب أكرا بين جماهير نادى هارس وأشانتى كوتوكو.
- وفى اسكتلندا سقط 66 قتيل فى مباراه بين نادى جلاسجو رينجرز ونادى سيلتيك فى أكتوبر 1971 فى الدورى المحلى عقب إنهيار احد المدرجات بالإستاد.
- وفى روسيا الإتحادية سقط 66 مشجعاً صرعى بالإضافة إلى 34 مصاباً خلال بطولة أوربا فى مباراه بين نادى سبارتاك موسكو وهارلم الهولندى.
- وفى جنوب أفريقيا سقط 43 قتيلاً بالإضافة إلى 150 مصاباً بسبب تدافع الجماهير فى ملعب "اليس بارك" خلال مباراه بين كايزر سيفر وأورلاندو بايرتس.
- ومن الأحداث الشهيرة سنة 1985 حيث سقط 35 قتيلاً فى المباراه التى أقيمت بين جوفينتوس الإيطالى وليفربول الإنجليزى وكان معظمهم من المشجعين الإيطاليين – بعدها مباشرة حرمت الأندية الإنجليزية من اللعب لمدة خمس سنوات فى بطولة أوربا.
- وفى كوت ديفوار وفى مارس 2009 سقط 12 قتيلاً خلال مباراة بين كوت ديفوار وملاوى فى التصفيات لكأس العالم 2010.

ISSN 2414-6900
http://dx.doi.org/10.31377/jdrssa.v1i1.500
© 2015 the Authors. Production and hosting by Avicenna FZ LLC. on behalf of JDRSSA – United Arab Emirates. This is an open-access article under the CC BY-NC license

- وفى المغرب بلغ العنف مداه عندما داست أقدام الجماهير طفلاً فى عمر الزهور فى مباراة بين الوداد والرجاء البيضاوى أثناء بطولة كأس العرش وتلا المباراة أحداث شغب أسفرت عن إصابة 24 شخصاً بجروح متفاوته الخطورة وإتلاف بعض المرافق الحيوية بالملعب.
- وفى تونس شكل موسم 1999 لدورى كرة القدم صدمه هائلة لهواة اللعبة إذ شهد سقوط 10 قتلى فى مباراة النصف النهائى لكأس كرة القدم بين فريقى الترجى التونسى والأوليمبى الباجى.
- فى عام 1971 فاز الصفاقسى على الترجى التونسى فى نهائى كأس الجمهورية، فهاج جمهور نادى الترجى وعاثوا فى الأرض فسادا حيث حرقوا ودمروا وخربوا أملاك الناس وتم الإعتداء عليهم وأحرقت سياراتهم .. هل هذه كرة قدم؟

وبعد هذا العرض وبالنظر على خريطة الكرة الأرضية سنجد أن معظم حوادث العنف وقعت فى أوربا وكانت إنجلترا وجمهورها شريكاً مهماً فى هذا العنف وإنتشرت هذه الظاهرة بعد ذلك فى أفريقيا شمالها ووسطها وجنوبها وإمتدت بعد ذلك إلى دول أمريكا اللاتينية. ولم توثق لدينا أحداث عنف كبرى فى الولايات المتحدة الأمريكية أو شرق آسيا على الرغم من تميز المجتمع الأمريكى فى مجال الرياضة بالعنف أثناء الممارسة. إذن هناك عوامل مشتركة وبكل تأكيد تجمع بين جماهير كرة القدم تساعد على أحداث العنف بهذه الطريقة ومن ثم إرتكاب الجريمة الرياضية المجتمعية فى كل الأوقات .. وفى دراستنا للنماذج سوف نلقى الضوء على هذه العوامل فلربما تساعدنا على تقصى الحقيقة.

هدف الدراسة:
تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على العوامل التى تشترك فى عملية البرمجة السيكولوجية للعنف والعدوان وكيفية تنشيطها بالتوجيه والتحريض حتى الوصول إلى إرتكاب الجريمة فى مجتمع كرة القدم.

النموذج الأول : العنف والعدوان وإرتكاب الجريمة فى أحداث مدينة بورسعيد
فى تقرير صحفى تحت عنوان" **هوليجانز مصر يحرق مصر** " كتب عبد الشافى صادق فى مجلة "الأهرام الرياضى بتاريخ 2012/9/12" أن هذه المجموعات التى تسمى نفسها "الألتراس" فى مصر ، إسمها فى إيطاليا "الأولتر" وفى كرواتيا إسمهم "هادجيك سبليت" وفى البرازيل يعرفهم الناس "بالتورسيدا" وفى أمريكا الجنوبية "البرابرافا" وفى إنجلترا التى صدرت هذه الظاهرة لكل هذه الدول إسمهم "الهوليجانز" .. ورغم تباين الأسماء فإن هذه المجموعات يجمعها هدف واحد ومشروع واحد وغايه واحدة وهى **العنف والإنتقام وحب الدم والشغب** بإستخدام كل أدوات العنف بداية من العنف اللفظى وحتى إستخدام الشماريخ والقذف بكل ما تطوله أيديهم. وقدم مثلاً لما فعله "ألتراس أهلاوى" فى كفر الشيخ يوم 2010/10/30 حيث إقتحموا الملعب وأشعلوا المدرجات رغم ان المباراة كانت وديه

ولكن الرغبة فى العنف هى التى أدت إلى هذه الأحداث .. ونفس العنف مارسته جماهير الزمالك مع فريقها حين إقتحمت إستاد القاهرة الدولى فى مباراة فريق الزمالك مع النادى الأفريقى التونسى فى بطولة أفريقيا وهى الواقعة التى يعرفها الناس بموقعة "الجلابية" والتى دفع نادى الزمالك ثمنها بالغرامة 80 ألف دولار واللعب بدون جمهور

ISSN 2414-6900
http://dx.doi.org/10.31377/jdrssa.v1i1.500
© 2015 the Authors. Production and hosting by Avicenna FZ LLC. on behalf of JDRSSA – United Arab Emirates. This is an open-access article under the CC BY-NC license

لمبارتين مع توجيه إنذار للنادى بمضاعفة العقوبات فى حال تكرارها .. ونفس العنف مارسته جماهير النادى الإسماعيلى أو "ألتراس إسماعلاوى" مع فريق النادى الأهلى وجماهيره مرات كثيرة منها ما حدث فى الموسم الماضى 2011 حين كسروا أتوبيس النادى الأهلى .. أو جماهير الإتحاد السكندرى أو غيرهم .. وما حدث أيضاً فى الموسم الماضى حين إحتجزوا "ألتراس الإتحاد" فى بورسعيد ولم يتم الإفراج عنهم إلا بعد مفاوضات مكثفة .. ويذكر صادق فى تقريره أيضاً أنه من صفات الهوليجانز أو جماعات الألتراس رغبة الإنتقام من الآخر "اى الجمهور المنافس" وهذه الرغبة نشاهدها كثيراً فى ملاعبنا سواء فى صوره سباب وشتائم ثم (عنف لفظى) أو تصرفات غير أخلاقية ويحاسب عليها القانون. فالألتراس يحمل دائماً مشاعر العداء تجاه رجال الشرطة وجماهير الألتراس لا تطيقهم لأنهم العدو الذى يحاول كبح جماحهم وخاصة ألتراس النادى الأهلى الأكثر شغباً وعداءاً لرجال الشرطة. وما حدث يوم 7 سبتمبر 2010 فمباراة النادى الأهلى مع فريق كيما أسوان أحد أندية المظاليم يكشف هذا العداء بل والروح العدائية لرجال الشرطة حيث تم الإعتداء عليهم وحرق كل ما تصل إليه أيديهم ثم إنتقلت المعركة إلى خارج أسوار النادى فى منطقة الزمالك وتحطمت واجهات بعض المحلات وأحرقت السيارات.

وفى المحلة الكبرى التى مارس جمهورها الإنتقام من جمهور النادى الأهلى أثناء مباراة بين غزل المحلة والنادى الأهلى حيث إقتحمت جماهير نادى المحلة أو ألتراس المحلة الملعب فى مشهد مرعب لولا أن القوات المسلحة والشرطة أنقذوا الموقف. ومن صفات "الهوليجانز" أيضاً حب الدم بمعنى آخر الرغبة فى قتل الآخر أو إسالة الدماء .. والمحزن والمؤلم أن "ألتراس" مصر يمارس هذه الرغبة .. وماشاهدناه فى بورسعيد دليل قاطع على ذلك فقد سقط 74 قتيلاً وأصيب أكثر من ألف شخص .. وهى أبشع جريمة فى تاريخ كرة القدم المصرية. جريمة أضحت حديث العالم أجمع واتشح فيها المصريون بالسواد .. جريمة أدمت قلوب المصريين وأوجعت قلوبهم ومازالت الرياضة المصرية وكرة القدم فيها تدفع ثمن هذه الجريمة .. فالرياضة والمجتمع بأسره أصبح أسيراً للعنف والعنف المضاد. ولعل أخطر ما ذكره التقرير أيضاً كما يذكر عبد الشافى وهو ما لا يعرفه أحد أن القتل فى الملاعب كان متوقعاً فى ظل أجواء الإحتقان ومشاعر الإنتقام التى ملأت ملاعبنا .. وهناك واقعة لم يتوقف عندها أحد ولم يهتم بها أحد فى حين أنها كانت جرس إنذار لما هو أسوأ وهو مذبحة بورسعيد .. وتفاصيل هذه الواقعة تقول أن ألتراس الأهلى أشعل النار فى مشجع زملكاوى بسكب البنزين عليه وإشعال النار فيه فى قلب النادى فى مباراة لكرة السله بين الناديين، وهذه الواقعة لم يحاسب عليها أحد والجانى لم يتم القبض عليه وتحويله إلى محكمة الجنايات بتهمة محاولة القتل والسبب أن الجانى مسنود ووالده معروف فى الوسط الرياضى. كل ما حدث فى السنوات الماضية منذ ظهور الألتراس وحتى الآن يشير إلى أن هناك خطراً على مصر وخطر على الرياضة المصرية والدليل هو ما فعله " ألتراس أهلاوى " بإستعراض العضلات والتهديد مع فرض الشروط وتم إقتحام النادى الأهلى وتم حرق إتحاد الكرة المصرى جهاراً نهاراً مع نهب كل ما تصل إلى أيديهم " أنتهى المقال". وكما رأينا شغب وفوضى وعنف وجرائم ترتكب علناً وليس لها علاقة بكرة القدم لا من قريب أو من بعيد .. لقد تحول الأمر برمته إلى معارك بين "روابط الألتراس" هنا ثأر وهناك ثأر مضاد وترصد هنا وكمين هناك وكأننا فى أفلام الرعب للمافيا العالمية .. لم يصبح التشجيع هدف أو مناصرة فريق محرك للتجمع وإنما هو الإنحراف بعينه فى الحب والإرتماء فى أحضان التعصب المقيت والذى تحول مع الوقت إلى كره للمنافس أيا كان مكانه وموقعه إلى حد إرتكاب الجرائم بأعصاب بارده وضمير ميت.

إذا مشكلتنا فى هذه الدراسة ليست فى عنف الملعب ولا العدوان واللعب العنيف بين اللاعبين وإنما نحن أمام إشكالية مجتمع بدأ يتشبع بالعنف وإزدراء القانون ومستعد لإرتكاب أحط وأحقر الجرائم وهو القتل والتمثيل بالخصم بدم

ISSN 2414-6900
http://dx.doi.org/10.31377/jdrssa.v1i1.500
© 2015 the Authors. Production and hosting by Avicenna FZ LLC. on behalf of JDRSSA – United Arab Emirates. This is an open-access article under the CC BY-NC license

بارد. كل ذلك هيأ بيئة خصبة لنمو الجماعة المنظمة الشريرة التى تفرض شروطها على الجميع وإلا كان الإنتقام وهو القتل والحرق والتهديد للقاده وكبار رجال الدولة بما فيهم الوزراء .. وهنا نذكر حادثة هروب العامرى فاروق وزير الرياضة من أحد الإجتماعات عندما أخبره رجال الأمن بقدوم جماعات الألتراس ... نحو مقر الإجتماع.
إنها الجريمة المنظمة المبرمجة والخروج عن السويه والسلوك السليم لجماعات مهما كبر إنتماؤهم لأى من الأندية والتى يجب وقفها وبكل السبل .. وكما حدث فى إنجلترا عندما جاءت مارجريت تاتشر كرئيسة وزراء لحزب المحافظين وكان على رأس أولوياتها القضاء على ظاهرة الهوليجانز التى سوأت سمعة إنجلترا وحرمتها من الإشتراك فى بطولة أوربا خمس سنوات .. وكان لها ما أرادت وتم القضاء على الظاهرة .. إلى حين ظهرت حكومات أكثر ضعفاً فبدأت تظهر على السطح مره أخرى.
لقد حان الوقت لفرض هيبة الدولة وحماية الوطن من الذين يحاولون حرقه .. وكل المصريين لن يسمحوا بهذا أبداً ولن يسكتوا على ذلك وفى إنتظار قرار الدولة ونطبق شعار "الوطن فوق الجميع وليذهب الألتراس وكرة القدم إلى الجحيم".

تاريخ لقاءات النادى الأهلى والمصرى البورسعيدى إعتباراً من 1949 -2010
وبالعودة إلى أحداث مدينة بورسعيد فلا بد من إلقاء نظرة على تاريخ لقاء الناديين لنبين ما إذا كانت هناك جذوراً لهذا الثأر المبيت من عدمه. فتاريخ لقاء الناديين منذ أواخر الأربعينات وبداية الخمسينات من القرن الماضى وحتى وقوع الحادث الأليم .. فقد إلتقيا 51 مره طوال 54 موسماً وإكتملت فيها بطولة الدورى ولم يلتقيا ثلاث مرات حيث هبط النادى المصرى إلى دورى الدرجة الأولى موسمى 59/58 و 60/59 ولم يلتقيا فى موسم 1963/1962 فى ظل نظام المجموعات حيث لعب المصرى فى مجموعة الزمالك. طوال 51 مباراة للأهلى مع النادى المصرى حقق الأهلى الفوز فى 16 مباراة والتعادل فى 22 مباراة ولم يوفق فى 13 مباراة. وحقق المصرى تفوقه خلال فترة الخمسينيات والستينيات حيث كان النادى المصرى يضم أحسن لاعبى مصر فى ذلك الوقت وهو سيد الضظوى مع نخبة من اللاعبين الممتازين وإستمر تفوق المصرى فى بورسعيد حتى جاء المدير الفنى للأهلى المجرى "هيدكوتى" وقاد الجيل الذهبى للأهلى حيث إلتقيا 10 مرات فاز الأهلى فى 4 مباريات والمصرى مرتين وتعادلا أربع مرات وإستمر تفوق الأهلى بعد ذلك .. ومن خلال تحليلنا لتاريخ اللقاءات فقد كان المصرى نداً قوياً للنادى الأهلى حيث إنتهت معظم مبارياتهم بالتعادل، وهذا يعكس مدى النديه التى كان يبديها المصرى البورسعيدى وبالتالى مدى الإثارة والمتعة فى مبارياتهم والحساسية الشديدة ضد التحكيم الذى كان غير موفق فى بعض المبارايات التى فاز فيها الأهلى .. وجاءت السنوات الأخيرة تحمل التغيير حيث هبط عليهم رجل الأعمال البورسعيدى القادر مادياً على إنقاذ النادى من ورطته المالية مع إستقدام وشراء لاعبين أفارقة ومصريين وبدأت الندية تظهر مرة أخرى وخصوصاً بعد إستقدام الأخوه حسام وإبراهيم حسن لاعبا النادى الأهلى سابقاً وأصحاب تاريخ من الإثارة والمشاكل مع إدارته .. وركزوا كل إهتمامهم على أن تكون مبارياتهم مع النادى الأهلى الأكثر إثارة وحبلى بكل المشاكل المتوقعة.

من هذه النظرة التاريخية للقاءات الفريقين يتبين لنا أن هناك تحدى قائم بين كلا الناديين حتى ظهرت جماعات الألتراس والألتراس المضاد وبدأ التحدى ليس فقط فى المباريات والأداء ولكن تحدى كلا الجمهورين والترصد كل منهم للآخر سواء فى بورسعيد أو فى القاهرة.

ISSN 2414-6900
http://dx.doi.org/10.31377/jdrssa.v1i1.500
© 2015 the Authors. Production and hosting by Avicenna FZ LLC. on behalf of JDRSSA – United Arab Emirates. This is an open-access article under the CC BY-NC license

كيفية التحريض وبرمجة العنف والعدوان ثم إرتكاب الجريمة فى بورسعيد

لن أستفيض فى تفاصيل عمليات التحريض وإنما سأذكر فقط كيف تكاتفت السياسة والإجرام والمصالح فى إرتكاب أحد الجرائم فى عالم الرياضة وكيف تم إستغلال البسطاء من الجماهير فى جعلهم أداه للقتل بدم بارد. كلنا يعرف ان مصر كلها فى ثورة عارمه على نظام كامل كانت أدوات الفساد كلها وأصحاب المصالح مجتمعه فى أيديهم، وهؤلاء لن يتركوا الساحة هكذا بسهوله فكان التآمر وكانت كرة القدم هى أداه التآمر .. وتمت عملية البرمجة السلوكيه للعنف والإستعداد للقتل على مدى زمنى ليس بالتقصير. وإنفردت (مجلة "الأهرام الرياضى" بتاريخ 2012/2/10) بنشر تفاصيل المؤامره والأطراف السبعة المتورطه فى أحداث المذبحة التى راح ضحيتها 74 شهيداً و 336 مصاباً وفقاً للبيانات الرسمية المعلنه. وإشترك فى التخطيط لها قيادات فى المدينة الحره بينهم ثلاثة من قيادات الحزب الوطنى المنحل أحدهم من أغنى أغنياء مصر وكان صديقاً شخصياً لجمال مبارك والذى فر من البلاد بعد المذبحة. إستخدام عناصر من البلطجية المحترفين، قيادات الشرطة فى المحافظة التى سمحت بدخول سيارات نقل محمله بكل أدوات العنف والعدوان من بينهم مسئول فى المباحث الجنائية وآخر بمديرية الأمن، إدارة النادى التى لها مصالح كبيرة جداً فى بورسعيد وغيرها، وسطاء مشهورين لتأجير هؤلاء البلطجية المحترفين الذين كانوا يشاركون فى المعارك الإنتخابية الوهمية سابقاً ، قيادات من ألتراس مصراوى تواطأت وإستلمت المبالغ المقررة لها، تجار المخدرات يتعاملون مع قيادات الألتراس والبلطجية، عمال الملاعب ومهندس الكهرباء بالإستاد، مديرالأمن فى مدينة بورسعيد الذى تواطأ مع الجميع ولم يستمع إلى المعلومات التى وصلت إليه ونية القيام بالمذبحه وتجاهلها تماماً.

إذن مذبحة بورسعيد تعتبر ضمن أهم وأخطر 10 أحداث مأساويه حزينه فى تاريخ كرة القدم فى العالم منها حرب الهندوراس والسلفادور وكارثة البيرو وشغب الإنجليز فى ملعب هايسل بباجيكا .. وهانحن فى مصر أمام تشابك هائل وتداخل منظومة فساد الحكم وممارساته مع مافيا كرة القدم زمناً طويلاً، ودخلت العصابة بكامل تشكيلها فى كل أوجه الفساد وتصدت لكل محاولات التخلص منها، وأحاطت نفسها بسياج قوى من فلول الحزب وخدام الوريث فى المحافظات، والتى حصلت على إدارة الأندية كواجهه إجتماعية لخدمة الأهداف السياسية وتمكين القائمين عليها من التربح بكل الأشكال غير المشروعة. والضحية هم هؤلاء المراهقين والشباب الطائش الذين غرر بهم وتم إستدراجهم عن طريق المخدرات وأصبحوا وقوداً لهذه المأساه وتم الإنحراف بهم إلى طريق لا نعرف نهايته.

حيثيات الحكم فى مذبحة بورسعيد

نقلا عن جريدة الوفد (بتاريخ 31 مارس 2013) حيث نشرت حيثيات الحكم فى هذه القضية بالكامل .. تضمنت هذه الحيثيات وصفا دقيقا لكيفية التخطيط للمذبحة وتنفيذها ، ودور الأشخاص المتهمين فيها .. قالت أن روابط أتراس المصرى الثلاث اختتمت صباح يوم المباراة وقبلها بيوم أو يومين كل فى المكان المخصص بالاتفاق والتنسيق فيما بينهم للأعداد وسيلة تنفيذ جريمتهم الشنعاء ورسم خطة تنفيذها فأعدوا لهذا الغرض أسلحة بيضاء بكافة أنواعها " مطاوى وسنج وسكاكين وأدوات راضه " عصى وكمية من الحجارة ومواد مفرقعة بكميات كبيرة " شماريخ وبارشوتات وصواريخ نارية " وصواعق كهربائية وجميعها مما يستخدم فى الاعتداء على الأشخاص ، وكما أعدوا ولأول مرة " عصى " بيضاء تشع نوراً أخضر عند إضاءتها لاستخدامها للتعرف على بعضهم البعض لحظة الهجوم على المجنى عليهم بالمدرج حال قيام المتهم الثالث والسبعون / ملكان طه صبحية مهندس الكهرباء والإذاعة الداخلية بالاستاد بإطفاء الأنوار عقب المباراة مباشرة . ورسموا خطة تنفيذ جريمتهم وكان من بين عناصرها تقسيم أنفسهم إلى مجموعات تترصد جمهور التراس الأهلى فى الأماكن التى أيقنوا فيها سلفا قدومهم إليها ، فتوجهت المجموعة الأولى يوم المباراة إلى محطة قطار بورسعيد للاعتداء عليهم لحظة وصولهم إليها وفشلت هذه المجموعة فى تحقيق

ISSN 2414-6900
http://dx.doi.org/10.31377/jdrssa.v1i1.500
© 2015 the Authors. Production and hosting by Avicenna FZ LLC. on behalf of JDRSSA – United Arab Emirates. This is an open-access article under the CC BY-NC license

مأربها نظراً لقيام الأمن والقوات المسلحة بتغيير خط سير وصول الجماهير بإنزالهم من القطار عند محطة " الكاب " والتى تبعد عن مدينة بورسعيد بحوالى 30 كم وأعدوا لهم حافلات أقلتهم إلى المدينة عبر منفذ الجميل ، والمجموعة الثانية تترصدهم عند مدخل الاستاد ونجحت هذه المجموعة فى تنفيذ ما اتفقوا عليه والتى ما أن شاهدت الحافلات قادمة وبها جماهير التراس الأهلى حتى بادرتهم بوابل من الحجارة ألقوها عليهم مما أدى إلى تهشم زجاج الحافلات وإصابة بعض من المجنى عليهم ، ومن بين عناصر هذه الخطة أيضا الاستعانة ببعض المتهمين أرباب السوابق والذين ليست لهم علاقة بكرة القدم للاشتراك معهم فى قتل المجنى عليهم على أن يلتقى الجميع داخل الاستاد .... فرابطتا "التراس مصراوى" "وجرين إيجلز" استقرت بالمدرج الغربى بينما جلست رابطة سوبر جرين بالمدرج البحرى الشرقى ، وذلك بالاتفاق فيما بينهم حتى يتمكنوا من الأطباق على جمهور التراس الأهلى ومحاصرتهم بالمدرج الشرقى لحظة الانقضاض عليهم عقب انتهاء المباراه . وما أن دخل جمهور التراس النادى الأهلى الاستاد من باب المدرج الشرقى المخصص لهم والمعين على خدمته المتهم السبعون / محمد سعد ـ ضابط شرطة ... حتى فوجئوا على غير المعتاد فى المباريات بقيام المتهم الثالث والسبعون مسئول الإذاعة الداخلية بقطع البث الإذاعى ويعلن عن وصول جماهير التراس الأهلى وكان يعلق عن وصول الضحايا " . واكتفى بهذا القدر من الحيثيات حتى أنها تطول صفحات وصفحات كثيرة ويمكن الرجوع إلى الجريدة بالتاريخ المذكور على الانترنت حيث التفاصيل الكاملة . ومما سبق ذكره عن الجريمة مع سبق الإصرار والترصد يتبين لنا أن هناك برمجة متعمدة بكامل التفاصيل لارتكابها ....

ولكن السؤال الذى يطرح نفسه هنا ... ما علاقة كل هذا بكرة القدم ؟؟

برمجة العنف والعدوان والجريمة فى أحداث مباريات مصر والجزائر

من المعروف أن الفرق المصرية سواء فى الرياضات الفردية أو الجماعية وخاصة فى كرة القدم أصيبت بعقدة نفسية أطلق عليها الصحفيون " عقدة الشمال الأفريقى " بحيث يتعرض اللاعبون لضغوط نفسية قوية غير مباشرة بمجرد أن يعرفوا أن المباراه القادمة ستكون مع إحدى دول الشمال الأفريقى وبالذات الجزائر .. ويبدأ التجهيز الخاص لهذه المباراة أو تلك الدورة ويتدخل الإعلام بشكل مكثف بالسلب لإرهاب الفريق المصرى معنويا ويبدأ فى تجهيز وتجييش الجماهير ضد مصر والفريق المصرى ثم تعقبه سلسلة من المشاكل الإدارية ، سواء فى الإقامة والأكل وحتى الانتقالات ... إلخ من الإجراءات التى يتدخل فيها مسئولوا اتحاد كرة القدم من كلا الطرفين ويبدأون فى الشكوى من سوء المعاملة ... والكل يدعو أن تمر المباراة أو الدورة على خير ، وسنجد أن هناك علامات استفهام كثيرة . والمتتبع لتاريخ هذه المباريات سيرى أشياء ربما لا تخطر على بال أحد من المتتبعين المحايدين . ولا ننسى أن رئيس الوزراء المصرى سابقا فى السبعينيات / ممدوح سالم أمر بسحب البعثة المصرية من الجزائر بعد مباراة مع ليبيا ، وكيف تعرضت الفرق المصرية لإهانات واعتداءات باستمرار ولم يتدخل أحد لحسم هذه المشاكل فى مهدها . وللأسف تعدت هذه الممارسات أقصى الحدود فى نهائيات بطولة أفريقيا فى تونس 2004 وذلك فى التصفيات لكأس العالم 2006 والحوادث المعروفة التى صاحبت تصفيات كأس العالم سنة 1995 ومباراة مصر الشهيرة فى القاهرة مع الفريق الجزائرى فى 17 نوفمبر 1989 ... وأخيرا كم المشاكل الهائل الذى صاحب مباريات مصر والجزائر فى التصفيات المؤهلة لكأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا . فلم نرى فى التاريخ الكروى الحديث مثل الذى حدث فى مباراة مصر والجزائر فى السودان بعد انتهاء المباراه والحملات المتبادلة بين البلدين والتى طالت كل نواحى الحياة بينهما على جميع المستويات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وسوف نحتاج إلى وقت طويل جداً للتخلص من هذا الشر المبين.

ISSN 2414-6900
http://dx.doi.org/10.31377/jdrssa.v1i1.500
© 2015 the Authors. Production and hosting by Avicenna FZ LLC. on behalf of JDRSSA – United Arab Emirates. This is an open-access article under the CC BY-NC license

نموذج موقعة أم درمان (عار عربى بطعم كرة القدم) ـ البرمجة السيكلوجية للجريمة الرياضية فى أم درمان
تحت عنوان كبير نشرت " الاهرام الرياضى بتاريخ 2009/11/25 " تقريرا مفصلا عن هذه الموقعة تحت عنوان " التفاصيل السرية لموقعة أم درمان الكروية " باعتبار أن المجلة كانت شاهد عيان على الأحداث . وسوف نقدم مقتطفات من هذا التقرير الطويل ليوضح لنا كيف أن الجريمة تبرمج سيكلوجيا ويصبح الاستعداد لارتكابها مجرد وقت لا أكثر .

كتب الصحفى / أشرف الشامى يوصف المعركة بقوله " تسببت الحرب الباردة بين البلدين فى اشتعال الموقف غير الرسمى بين الجماهير المصرية والجزائرية لدرجة جعلت المناوشات اليومية على الجبهة السودانية تستمر ثلاث ليالى بأربعة أيام بين القوات الجماهيرية المصرية والجزائرية ، لكنها لم تستمر طويلا ، حيث شاهدنا مواجهات مباشرة بالأسلحة الحية والخفيفة والثقيلة ، لكن القوات الجزائرية حسمت الموقف لصالحها بنقل الأسلحة البيضاء والقوات النظامية لها بالإضافة إلى أسباب استراتيجية سردها فى التقرير الحربى التالى " هذه كانت مقدمة لتقريره وكما نقرأ ونشاهد هذه ليست كرة قدم بالمرة وليس لها علاقة بالرياضة من قريب أو من بعيد " .

ويقول فى تقريره وباختصار " بدأت الأحداث قبل أيام من المباراة التى خسرها منتخبنا بهدف يتيم باستاد المريخ ... ولكن شعلتها بدأت عقب مباراة القاهرة حينما أعلنت احدى صحف الإثارة عن مقتل 3 أفراد من جماهير الجزائر عقب مباراة القاهرة مما دعا بعض المتوترين والموتورين من الجماهير الجزائرية إلى اعلان حالة الحرب ضد مصر فكانت المنتديات مشتعلة ، وكانت رسائل الجماهير الجزائرية على " YouTube " تحمل غضبا ليس له حدود وصل إلى التهديد بإشعال حرب فى الخرطوم بل أن تصريحات بعض اللاعبين والمسئولين الجزائريين للصحافة السودانية أكدت أنهم سيموتون فى الخرطوم من أجل الفوز والتأهل لكأس العالم .

تلك المقدمات كانت كفيلة بإشعال الموقف قبل المباراة الفاصلة ، واستمرت هذه التهديدات فى الخرطوم حتى يمكن تأكيد أن منتخبنا لعب فى جو ارهابى لدرجة تلقى أبو تريكة والحضرى وزيدان وغيرهم تهديدات بالقتل رغم المحاولات السودانية بالتهدئة ... ويستمر فى تقريره ويقول أن الغريب أن السكاكين والمطاوى والسيوف والخناجر إختفت من الأسواق السودانية يوم المباراة .. وتردد أيضاً أن هناك ثلاثة آلاف جزائرى من القوات الجزائرية والعمليات الخاصة والخارجين عن القانون كانوا فى السودان ولم يحضروا المباراة، وكانت لديهم تعليمات بإشاعة الفوضى أيا كانت النتيجة والإحتكاك بالجماهير المصرية بعد خروجها من الملعب والتعدى عليهم بالقول والفعل، وقد تحرك هؤلاء بشكل منظم جداً وهم يحملون كل أنواع الأسلحة أما الذين كانوا فى المدرجات فقد شاهدتهم يحملون السكاكين والمطاوى، داخل سندويشات الخبز الفرنسى "الباجيت" الكبير حتى لا يتم كشف أمرهم مثلما خبأوا الصواريخ .. فى هذه الأثناء كانت هناك محاولات سودانية للسيطرة على الموقف – الرئيس عمر البشير يدعو لإجتماع عاجل حضره المهندس حسن صقر وسمير زاهر وهانى أبو ريدة ومن الجانب الجزائرى الوزير عز الدين ميهوبى ومحمد روراوه بالإضافة إلى سفيرى مصر والجزائر بالخرطوم. وبعد الكلام الجميل عن الأشقاء والأخوة وخلال المؤتمر الصحفى المشترك الذى عقدة الوزيران تحدث سمير زاهر وخلال كلمته كان محمد روراوه يستمع وحينما قال زاهر أنا مستعد للذهاب لروراوه ومصافحته فوجىء الجميع برئيس الإتحاد الجزائرى ينسحب ويرحل وهو الموقف الذى إستاء منه الجميع خاصة وأن روراوه هو المسئول الأول عن التوتر بين مصر والجزائر بسبب أفعاله وتصريحاته. وبسبب هذه الأحداث تحولت الخرطوم إلى ثكنه عسكرية وأمر الرئيس البشير بنزول خمسة آلاف جندى للسيطرة على الموقف وتعليمات بالحزم مع أى جمهور يخرج عن النص .. كل هذه المقدمات كانت توحى بأننا أمام معركة حربية وليست مباراة فى كرة القدم .. وهو ما حدث بالفعل !!

ISSN 2414-6900
http://dx.doi.org/10.31377/jdrssa.v1i1.500
© 2015 the Authors. Production and hosting by Avicenna FZ LLC. on behalf of JDRSSA – United Arab Emirates. This is an open-access article under the CC BY-NC license

إذن هناك برمجة كاملة للسلوك العدوانى وإستعداد لا يخالطه أى شك فى الإستعداد لإرتكاب ليس فقط جريمة واحدة وإنما مئات الجرائم .. وللأسف فإن كل المسئولية والصحافة والإعلام والجمهور والإداريون والقادة حتى اللاعبين أنفسهم إشتركوا فى عملية البرمجة .. وإنتهت المباراة بهزيمة الفريق المصرى وخروجه من كأس العالم مع الإستعداد للأخذ بالثأر فى بطولة الأمم الأفريقية فى أنجولا وقد حدث ولكن هذا الجرح العميق الذى أصاب الشعبين الشقيقين .. هل له من علاج؟ .. دعوا عشرات السنين تضمده .. ويمكن القول هكذ جنت علينا كرة القدم ... وماهى بكرة القدم وإنما عشرات الأهداف المعلنة وغير المعلنة وكرة القدم منها براء إنه العنف والعدوان والجريمة المبرمجة.

مصر والجزائر (نموذج 2) الأزمة الكبرى ـ السياسة الوجه الأخر لمنظومة كرة القدم :
بداية لا يمكننا سرد كل التفاصيل المتعلقة بهذا الموضوع ولكن أحيلكم على دراسة " الطريق إلى العالمية فى كرة القدم المصرية: الأزمة النفسية فى منظومة كرة القدم المصرية ـ الجزء الأول . محمود بسيونى 2010 " تحت النشر. سبق وأن ذكرنا أن الأزمة النفسية فى منظومة كرة القدم ومبارياتها لا ترجع إلى عامل واحد فقط والذى ربما يكون سببا فى أحداث الأزمة وتبعاتها وإنما تتداخل كثير من العوامل وتتجمع محدثه تأثيرا واحتقاناً كبيرا فى الأوساط الكروية والجمهور والإعلام وكل المنتمين لهذا أو ذاك من الأوطان وتتضح أثار هذه الأزمة عندما تنعكس وبالضرورة على الجانب النفسى الذى يتمثل فى موجات الغضب والتدمير والسلوك الفوضوى وصب جام الغضب على الكل فنرى الاحتقان الاجتماعى وبالضرورة يعقبه احتقان سياسى كنتيجة للمزاج العام المكتئب الحزين على إهانة الشرف القومى بالهزيمة والتى يعتبرونها هزيمة وطن وليس فريق لكرة القدم . وكما ذكرنا فإن هذه الحالة ليست متوقفة على مجتمع بعينه أو أوطان بعينها ولكنها ظاهرة تبدو للعيان فى المجتمعات ذات القطب الرياضى الواحد بمعنى ارتباط شعب كامل برياضة بعينها مثل كرة القدم والتى لها شعبية مطلقة على ما عداها من الرياضات الأخرى. وإذا كانت الرياضة سبباً فى التقارب بين الشعوب بل ونزع فتيل الحروب مثل ما حدث بين الولايات المتحدة والصين فيما عرف وقتها بدلوماسية " البنج بونج" حيث أوفدت امريكا فريقاً لتنس الطاولة إلى بكين لإجراء مباريات ثنائية فى إطار تحسين العلاقات السياسية المتوترة والتحضير لزيارة الرئيس الأمريكى السابق " ريتشارد نيكسون " . فإنه وللأسف أصبحت كرة القدم وخاصة فى دول العالم الثالث وسيلة لخلق النزاعات وتدعيم الكراهيه بين الشعوب وخاصة فى عالمنا العربى. وبكل أسف فإن الإعلام والإعلام المضاد لعب أقذر الأدوار فى دعم هذه الكراهيه وإستنفار الشعوب للأخذ بالثأر بناء على أخبار كاذبة ومضللة الغرض منها إشعال نار الفتنه .. فليس من المعقول بعد مباراة مصر والجزائر فى القاهرة فى التصفيات المؤهلة لكأس العالم 2010 فى مباراة العودة فى القاهرة بعد أن فاز الفريق المصرى رداً على هزيمته فى الجزائر 1/3 .. أن تكتب جريدة الشروق الجزائرية ثانى يوم للمباراة عنواناً ضخماً **" نعوش الجزائريين فى طريقها للجزائر ... المصريون يقومون بمجزرة ضد الجزائريين"** وعلى الفور تحركت مجموعات ضخمة من الشباب الجزائرى فى مظاهرات عارمه هاجمت كل ما هو مصرى فتم تحطيم مكتب مصر للطيران فى شارع "ديدوش مراد" بالكامل ومهاجمة شركة المقاولون العرب التى تبنى الكبارى هناك وكذلك الأنفاق وشركة أوراسكوم للإتصالات وكثير من مقرات المستثمرين المصريين فى الجزائر والأخطر من كل ذلك مهاجمة منازل المصريين المقيمين هناك وإجبارهم على الرحيل بملابسهم فى حماية الأمن ثم توالت ردود الفعل بشكل غير مسبوق فى مهاجمة كل ما يمس مصر حاضراً وتاريخاً لدرجة وصلت إلى تسمية إستاد القاهرة " بإستاد تل أبيب" ثم خلط السياسة بالرياضة بالدين ثم الإجرام .. وبكل ما هو محرم .. لقد

ISSN 2414-6900
http://dx.doi.org/10.31377/jdrssa.v1i1.500
© 2015 the Authors. Production and hosting by Avicenna FZ LLC. on behalf of JDRSSA – United Arab Emirates. This is an open-access article under the CC BY-NC license

خرجت الأمور إلى أقصى ما يمكن التطرف فيه وأدت إلى تدخل وزارة الخارجية ومجلس الشعب لدرجة المناداه بالحرب مع الجزائر وكذلك وزارة الداخلية والإهابة بشركة مصر للطيران لنقل المصريين إلى مصر على عجل ..أهكذا تكون نتائج مباراة فى كرة القدم سبباً فى هدم علاقات تاريخية بين شعبين شقيقين.

وللتأكيد على خطورة ما حدث بين الجزائر ومصر وخلط الرياضة بالسياسة وخاصة فى كرة القدم فإننى أسوق هنا مقتطفات من مقال للصحفى (إبراهيم عيسى بتاريخ 2009/11/14) بجريدة الدستور واصفاً ما حدث تحت عنوان (مباراة بين سجناء مصر والجزائر" فيقول " مشفق أنا جداً على سجناء مصر والجزائر، فالذى يضيع فى الرجلين هم مجموعات من الجماهير المصرية والجزائرية الغلبانة التعبانة والفقرانة التى لا تملك شيئاً سوى هذا الإنتماء الساذج والمفرط فى الهطل الوطنى الذى يجعل من حب المنتخب حباً للوطن، ويعبر عن الإخلاص للبلد فى صورة سب وقذف وضرب وحرق مشجعى البلد المنافس! هؤلاء مواطنون فى غالبيتهم شباب مضحوك عليه متوسط الثقافة محبط وهائم بلا مشروع وبلا قضية، أقنعتهم وسائل الإعلام المهووسة فى مصر والجزائر بأن حب المنتخب أسمى معانى الحياة، وأن الآخرين حقدة وحسدة وظلمه فأطلقوا الغوغاء من عقالهم ولخصوا معنى الوطنية فى بذاءة اللسان ضد المنافسين ورمى الطوب على الخصوم والتهليل والتهبيل فى التشجيع كأننا فى حرب ضروس! الفئة الباغية فى مهزلة وعار أحداث العنف المتبادل بين جمهور مصر والجزائر هم رجال الحكم فى الدولتين والإعلام منحط الكفاءة وسفيه العقل وضحل الوعى والثقافة فى الدولتين! أما الشعبين فقد تحولا إلى جماهير شغب ثمه شحنها بالغضب والحقد تجاه بعضها واستغلال مشاعر ساذجة وعصبية متوقدة وتعصب أحمق فى إشعال حريق نفسى وسياسى لن ينطفئ سريعاً ولن تزول آثاره بسرعه. مواطنوا مصر والجزائر يعانون نفس المشاكل : قمع وقهر سياسى .. ارهاب وتطرف دينى .. احتكار للحكم وللمحكومة ، من خلال حزب متهم بالفساد ومشهور بالإستبداد .. توزيع غير عادل للثروة وظلم اجتماعى رهيب .. اضطهاد خفى ومعلن للأقلية سواء بربر أو أقباط مصر .. رئيس يغير فى الدستور كما يحلو له ويعدل فى مواده لكى يبقى فى الحكم مدى الحياه .. انتخابات هزلية وكذوبة مزورة .. حديث مطنب وطاووسى عن حكمه الرئيسين وروعه حكمهم ..إعلام حكومى وخاص يحصل على حريته فقط فى الحديث عن كرة القدم بينما يخرس وينافق ويبوس الأيادى فى السياسة وفيما يخص الرئيس وسدنه الحكم وسده العرش .. انتهاك حقوق انسان وسجون تمتلئ بمعتقلين ومحاكمات وتحت ظل قانون طوارئ لا ينتهى .. ما الذى يفعله كل شعب اذن أمام وتحت كل هذا ؟ أبداً .. يغرق فى إنتصارات الكرة الوهمية , ويغطس فى وحل التعصب الأحمق , ويختصر الوطن فى كرة منفوخة , ويصنع أبطاله من لاعبين على نجيلة خضراء , ويسرق فرحته من قلب تعاسة محكمة ومتحكمة حين يحرز لاعب هدف أو حين يرفع مدرباً كاساً.. فى كل الدنيا الانتصار الكروى مبرر لفرح وطنى هائل ورائع ولكن الانتصارات الرياضية لا تتحول الى بطولات وطنية ولا تغنى معها أغانى وطنية وأناشيد قومية , ولا ننفخ فى ذاتنا ونعتبر أنفسنا سادة العالم حين نفوز فى بطولة أو مباراة , لكن النظم العسكرية والبلوليسية بهما تنحدر بالناس وتقسمهم فتشغلهم بكرة القدم وتلهيهم بصراعاتها وتدمج الفوز فى الكرة بالنصر فى السياسة , فاذا بالشعوب العطشى للفرح والمنكسرة ثقافياً تركض نحو هذا الانتماء الكروى تعويضاً لها عن خيبات فى الرزق وأكل العيش والكرامة المبددة والكبرياء المهدر , لا يوجد الآن الا الدول العربية التى تقوم بتسيس كرة القدم , لأنها دول متخلفة سياسياً وديكتاتورية ولا تملك شيئاً تعطيه للحضارة الإنسانية الا التعصب الكروى والتطرف الدينى ! لقد تحولت الأحداث المحيطة بمباراة مصر والجزائر الى عار حقيقى يلاحق الطرفين وأى محاولة لتبرئة المصريين أو إظهار الجزائريين كضحايا هى محاولة تضليل وتدليس فالطرفان المصرى والجزائرى متورطان حتى الأذقان فى إعلام رخيص ومتبجح سواء فى صحافة الجزائر التى لفقت وبالغت وفبركت , أو فى برامج الفضائيات المصرية الفجة والتافهة التى نفخت الكير وأظهرت جهلاً ثقافياً وسياسياً فاضحاً وكذلك مسئولو الدولتين فى كرة القدم وقد ظهروا

ISSN 2414-6900
http://dx.doi.org/10.31377/jdrssa.v1i1.500
© 2015 the Authors. Production and hosting by Avicenna FZ LLC. on behalf of JDRSSA – United Arab Emirates. This is an open-access article under the CC BY-NC license

متوسطى الذكاء وغائبى الوعى ومحدودى التفكير وعاجزى الخيال فشاركوا فى صناعة الفضيحة وجلب العار الذى لن يمحوه صعود احدنا الى كأس العالم , ثم رجال الدولة ومسئولو الحكم فى البلدين الذين ضغطوا على أعصاب الجماهير وزايدوا على وطنيتهم واستغلوا مشاعر الناس وتاجروا بالكرة ولاعبيها وعبثوا فى ضمائر شعبيهما فأوصلوا المصيبة الى حد ان قذف شباب طائش ومريض أتوبيس المنتخب الجزائرى بالحجارة وسط أنكار مثير للشفقة من مسئولى مصر وحكومتها وأوصلوا لاعبى الجزائر الى حد الهوس والخطرفة بضرب الأتوبيس من الداخل فى محاولة لتحطيم النوافذ كى يطولوا الجمهور المصرى العابث , والمؤسف ان مسؤلى الجزائر كذلك شاركوا فى لعبة الانكار المقيت , ثم سقط جرحى من المصريين والجزائريين نتيجة ضرب أتوبيس جزائرى آخر بالطوب, أنكر الاعلام المصرى حدوث الواقعة كلية رغم تصريحات المتحدث الرسمى بوزارة الصحة بسقوط عشرين مصاباً جزائرياً واثنى عشر مصاباً مصرياً , ومع انكار اعلامنا جاء كذب اعلامهم تحول الجرحى المصابين الى قتلى فى نعوش وتفرجت الأوضاع وسط هزال أمنى فى البلدين , كان هناك حالة رضا وتواطؤ ورغبة فى اشعال الموقف كسبا للارتماء الشعبى فى أحضان النظم والحكومات واصطناع أزمة يتكسب منها الطرفان من خلال الهاء مواطنيها أو المزايدة على مشاعرهم أو الإتجار بوطنية زائفة وقشرية !. وأغلب الظن أن الطرفين جهزا مبكراً مبررات الهزيمة أو طقوس الفوز، وسيتم التلاعب بمشاعر المصرين والجزائريين سواء فاز منتخبهم أو إنهزم , فإن فاز فقد فاز رغم كل المصاعب والمحن والإحن والتوترات والمؤمرات , وان انهزم فقد انهزم لكل هذه المصاعب والمحن والإحن والتوترات والمؤمرات , والذى يدعوك فعلاً للعجب من الطرفين ان كلا من مصر والجزائر غير معروف لهما أى تفوق متوقع فى نهائيات كأس العالم , كما ان الفريقين قد لا يصعدان الى الدور الثانى فى البطولة اصلاً , ومع ذلك فقد تحولنا وكأننا لو صعدنا سنحطم العالم وسنكتسح الدنيا , ثم الصعود نفسه لكأس العالم على أهميته وتاريخيته مسألة بسيطة وموسمية وعادية عند 90% من المنتخات التى تشارك فيه سواء من أمريكا الجنوبية أو الشمالية أو أوروبا بل آسيا , فما بالنا نحن فى مصر والجزائر نتعامل مع الصعود كأنه حلم , وربما يكون بالفعل حلماً لكنه حلم كروى بينما هو فى ذات الوقت مجرد وهم سياسى " إلى هنا إنتهى مقال إبراهيم عيسى. هذا المقال لخص عملية البرمجة السلوكية للعنف ودور العوامل السياسية والإجتماعية واستغلالها بطريقة تؤدى فى النهاية إلى العنف والجريمة المبرمجة وخاصة آلة اعلامية ضخمة تزين وتؤجج من نيران الغضب وصولا إلى العنف والعدوان ثم الجريمة..... وهذا ما حدث بالفعل. وحتى نكون على بينه أكثر من خلفيات ما حدث مع الجزائر ربما لا يدركها غير المتخصصون، نحب أن نوضح: أن " التعصب " أصله الانتماء النفسى والعاطفى لفرد أو مجموعة من الأفراد وارتباطهم بوشائج التشبع العاطفى لهذا أو لذاك من الأنشطة الانسانية أو الرياضية وخاصة فى الألعاب الجماعية ومنها كرة القدم ويزداد هذا التعصب كلما كانت هناك أصول عرقية توحدهم من حيث الانتماء الى المكان والجماعة والتاريخ المشترك . فبإلقاء نظرة على خلفية الاستعداد للعنف فى الجزائر , فكما هو معروف انه تقام فى الجزائر كل عام (120) مباراة فى الدورى الجزائرى ومن النادر ان تنتهى مباراه بسلام .. وتعانى الدولة والأمن الجزائرى من هذه الظاهرة.

ولكن لماذا كرة القدم هى صاحبة اليد الطولى فى أحداث الشغب والعنف والعدوان ثم الجريمة ؟
يرى بعض الباحثين أن الرغبة الشديدة فى الانتماء الى عقيدة أو حزب سياسى أو جماعة أيا كان نوعها هو الذى يفسر الأسباب وراء اخلاص بعض المشجعين لفريقهم اخلاصاً يشبه الإنتماء الى جماعة دينية. وفى العصر الحديث طبقاً لبعض الدراسات حيث تفككت المجتمعات وضعفت الروابط الأسرية والدينية ,فأصبح الانتماء لفريق رياضى أو لرياضة بعينها وخاصة لو كانت جماعية يمكن ان يملأ الفراغ النفسى الذى يشعر به الفرد فى المجتمع المعاصر .

ISSN 2414-6900
http://dx.doi.org/10.31377/jdrssa.v1i1.500
© 2015 the Authors. Production and hosting by Avicenna FZ LLC. on behalf of JDRSSA – United Arab Emirates. This is an open-access article under the CC BY-NC license

وأحب أن أضيف هنا ان بداية الانتماء وبعده التعصب تبدأ بالحب وتنتهى بالعشق لفريق ما، هذا العشق للعبة واللاعبين يبدأ حتى قبل سن المراهقة حيث يكون الاعجاب بلعب كرة القدم وطريقة التنافس فيها وكذلك الاعجاب باللاعبين الذين يعرفون أسماؤهم فرداً فرداً وتاريخاً وكل ما يخص هذا اللاعب أو اللاعبين ويكون لشكل اللاعبين وقصّات شعرهم ومظهرهم أكبر الأثر عند الأطفال فى هذه السن. ويمكن أن يلعب لون الفانلة (أبيض أو أحمر أو أزرق دوراً كبيراً فى تشجيع لاعب أو فريق بعينه) ونحن نرى كثير من الشباب الصغار الذين يشجعون الفرق الأسبانية وخاصة ريال مدريد وبرشلونة ويسعون لمشاهدة مبارياتها سعياً ويعرفون عنهم كل شئ وهم ليسوا مصريون – ولكن عشق اللعبة واللاعبين وهنا نقول أنه قد بدأت علاقة عشق بين العاشق (المشجع) والمعشوق هو الفريق واللاعبين فينتظر الساعات الطوال أمام التليفزيون ليراهم وليسعد بلقياهم على أرض الملعب شكلاً ولعباً ويفرح لانتصارهم ويحزن لهزيمتهم . هذا العشق لا يفنى مع الزمن ولكنه أبدى – والطفل أو الشباب عندهم الإستعداد لقيام الليل فى انتظار مباراة سوف تجرى فى أمريكا مع فارق التوقيت أو يصحو مبكراً ليرى أحبابه وهم يلعبون – وعايشنا ذلك عندما كان النادى الأهلى يلعب فى اليابان ومع فارق التوقيت فكانت المباراة فى السابعة صباحاً ورأينا المقاهى وقد أمتلأت عن بكرة أبيها فى هذه الساعة المبكرة .. اليس هذا عشقاً – وبعد أن خسر الفريق المصرى فى بطولة القارات بالمكسيك 1999 خرجت الجماهير الى الشوارع فى مظاهرات كبيرة حتى تدخلت الشرطة لتنظيم حركة المرور..اليس هذا عشقاً وحباً وانتماءاً .

وبناء عليه فاننا نرى ان التعصب للنادى أو الفريق القومى ظاهرة طبيعية جداً وترجع فى أصلها الى الحب والانتماء النفسى والعاطفى لفرد أو مجموعة من الأفراد و ارتباطهم بوشائج التشبع العاطفى لهذا أو لذاك من الأنشطة الانسانية او الرياضية وخاصة فى الألعاب الجماعية ومنها بالطبع كرة القدم. ويزداد هذا التعصب كلما كانت هناك أصول عرقية أو طائفية توحدهم من حيث الانتماء الى المكان والتاريخ المشترك . فالعرب فى أى مكان يشجعون الفرق العربية ضد الخصم الأجنبى (كما حدث عندما لعب الفريق المصرى فى ويمبلى سنة 2010) وهؤلاء العرب أنفسهم ينقسمون فوراً إلى مجموعات تبعاً لفرقهم المشاركة فى أى بطولة أو دورة . والحال ينطبق على الأفارقة فهم يشجعون أى فريق أفريقى ينتمى للقارة واللون ضد أى فريق آخر عربياً كان أو أجنبياً وهكذا . وبتحليل ظاهرة الحب والانتماء النفسى الى عناصره الأولى نجد أن الطفل يحب امه أولاً وينتمى اليها عاطفياً ثم أبوه وبعدها لأخوته فأسرته فأقاربه ثم القرية أو المدينة أو الحى وهكذا دواليك حتى يصل الى الوطن الأم .. فالجمهور الالمانى المتعصب لمدينته يتحول الى مشجع متعصب للفريق الألمانى اذا ما لعب أمام البرازيل أو انجلترا وهذا شئ طبيعى للغاية ..... المهم هنا أن التطرف فى التعصب يؤدى إلى استنفار الطاقات البشرية أثناء تشجيع فرقهم لينقلب الى شئ آخر إذا انهزم فريقهم ويصبون جام غضبهم على الفرق المنافسة والجمهور المنافس والعكس صحيح اذا انتصروا فيكون فرحهم هستيرياً الى درجة لا تصدق حيث الشرب والرقص حتى الصباح وفى حالة انتشاء كامل وهكذا تدور هذه الحالات مع تجدد بطولات الدورى والكأس لكل بلد وتنتهى كل أربع سنوات وتتوج بكأس العالم الذى يشاهده أربع مليارات من البشر كل بطولة (أليس هذا عشقاً للعبة كرة القدم). ودرجة العشق هذه ليست على درجة واحدة من القوة فهناك المحبين الذين يعشقون فرقهم ويتبعونهم حيث حلوا ورحلوا وهؤلاء هم "الألتراس" وبعدهم تأتى درجات حتى تنتهى بالدرجة الدنيا من الإهتمام. وأجريت دراسة فى جامعة جورجيا بأمريكا "سلامة أحمد سلامة – الأهرام 2005/9/25" فوجدوا ان المشجعين ينقسمون الى ثلاثة أقسام هى : قسم يرتبط بفريقه ارتباطاً شديداً يتبعه حيث ذهب وينصره ظالماً أو مظلوماً منتصراً أو مهزوماً ونحن نعبر عنها بأنها (حالة التوحد) بين العاشق والمعشوق ..وقسم ثانى يتسم بالاعتدال فى مشاعره وولاءاته ويحاول أن يكون موضوعيا فى أحكامه ولا يمانع فى توجيه النقد واللوم لفريقه اذ لم يعجبه فريقه وانهزم ونحن نصنفه بأنه (متعصب لفريقه) وقسم ثالث سرعان ما يتخلى عن فريقه

ISSN 2414-6900
http://dx.doi.org/10.31377/jdrssa.v1i1.500
© 2015 the Authors. Production and hosting by Avicenna FZ LLC. on behalf of JDRSSA – United Arab Emirates. This is an open-access article under the CC BY-NC license

اذا بدأت الهزائم تلاحقه والنحس يلازمه . وهذا النوع نطلق عليه (مشجع) للفريق عندما يجيد فقط أما فى حالة عدم الإجادة يتخلى عنه بسهولة. فانتمائه هنا يكون للعب الجميل من ناحية ومناصرة الفريق عندما يكسب ويتخلى عنه عندما تلاحقه الهزائم .

طبيعة وأسباب السلوك العدوانى عند لاعبى كرة القدم
هناك الكثير من الدراسات التى تناولت هذه الظاهرة والعوامل المسببة لها وطرق التعامل معها وأساليب العلاج , وليس من الممكن ان نقدم تفصيلات كاملة لهذه البحوث التى درست خصائص العنف والعدوانية فى كرة القدم , ولكننا سوف نعرض لأهم الدراسات والتى طرحت أهم الخصائص الموضوعية لظاهرة العدوان فى كرة القدم والتى ناقشها كل من (جابلر Gabler 1976 , بلز Pilz 1976, دينرت / بلز Denner , pilz 1976) . الا أن اهم الدراسات التى تناولت هذه الظاهرة هى الدراسة التى قام بها (فولكامير 1971) حول السلوك العدوانى الذى يقوم به لاعبى الكرة وطبقها على حوالى (2000) مباراه فى كرة القدم للهواة فى المستوى الأول والثانى فى المدة من (1963-1967) بألمانيا. ولقد قسم النشاط العدوانى الى أربعة أنواع:-
–الشخصى " اللا أخلاقى " - خرق قواعد اللعب - العنف اللفظى " الألفاظ الجارحة" - العدوان البدنى الصريح.

وإنطلاقاً من المبدأ العلمى الذى ينص على أن وراء كل سلوك عدوانى احباط، وأن هناك عوامل تؤدى الى الاحباط وتسبب رد الفعل العدوانى مثل حدوث الفشل فى هجمة بذل فيها جهداً كبيراً , عدم التحكم فى الكرة والموقف وضياع فرصة للتهديف مؤكدة ..وهكذا . ولقد توصل الى مجموعة من النتائج نجملها فيما يلى :

1- أن الفرق المنهزمة ترتكب من الأخطاء أكبر من الفرق المنتصرة أو أن الإحباط بسبب امكانية الهزيمة ويستدعى السلوك العدوانى لدى اللاعبين وبالتبعية الجمهور.
2- ان الفرق التى تلعب على أرضها ترتكب عدد أقل من الأخطاء من الفرق التى تلعب على أرض الخصم ، حيث يعتبرون أن أرض الخصم معاديه لهم . ولذلك فان أخطائهم لا تنصب فقط على الخصوم وانما هى أيضاً ضد المشجعين الذين يساندون فريقهم وعلى ذلك فانه يفترض أن الكثير من المخالفات هى شكل من أشكال العدوان التى توجه نحو الجمهور المنافس.
3- تكون المخالفات قليلة عادة عندما يكون الفريق متحصلاً على عدد من النقاط أو من الأهداف مقارنة بعدد المباريات التى خاضها . ويرى أنه عند احراز كل هدف يحدث انخفاض فى التوتر الانفعالى وتعاد العلاقات البنائية داخل الفريق . وعلى العكس عندما لا توجد هناك أهداف كثيرة والذى يؤدى بدوره إلى العدوانية وارتكاب عدد أكبر من الأخطاء.
4- الفرق التى تحتل مراكز متأخرة فى قائمة الدورى ترتكب عادة عدد اكبر من الأخطاء من الفرق التى تحتل المراكز الأولى فى الدورى خوفاً من الهبوط حتى لو انتصرت.
5-عند المقابلات للفرق التى تحتل مراكز مختلفة فى قائمة الدورى, فان الفرق التى تقع فى أعلى القائمة ترتكب أخطاء كثيرة نتيجة القيام بالمبادرة للتسجيل وتطبيق قانون البقاء للأقوى . ويكون ذلك بالتأكيد مع الفرق التى تحتل ذيل القائمة . أما الفرق التى فى وسط القائمة تتحرر من هذا الإحساس ولذلك فانهم يرتكبون أخطاءا أقل . وفى المباريات التى تقترب فى نتائجها بشكل متعادل , فانه لا يوجد صراع حقيقى عادة ويلاحظ تسجيل عدد اقل من الأخطاء والخشونة حيث لا يوجد أيضاً أدنى سبب للعدوان.

ISSN 2414-6900
http://dx.doi.org/10.31377/jdrssa.v1i1.500
© 2015 the Authors. Production and hosting by Avicenna FZ LLC. on behalf of JDRSSA – United Arab Emirates. This is an open-access article under the CC BY-NC license

وقد لاحظ "فولكامير" أنه يوجد ما يسمى برد الفعل المتسلسل فى خرق القانون . فلو أن المباراة بدأت بأخطاء قوية وخطرة فانه يتبع ذلك بسلسلة من الأخطاءفى خرق القانون مما يؤثر على الروح المعنوية للفريق .
وبصفة عامة فان النتائج التى توصل إليها وهى أن العدوانية وخرق القانون من لدن الفرق الرياضية من وجهه النظر الاجتماعية والنفسية تعتبر ظاهرة طبيعية ...أما بالنسبة لخرق القانون فانه يتأثر بأربعة عوامل هى :
–وضع الفريق منهزم او منتصر - المكان الذى يلعب فيه الفريق على أرضه أو على أرض الخصم - مقدار الفرق الكبير فى النتيجة - المكان الذى يحتله الفريق فى قائمة الدورى.
ولقد قام "فولكامير" ببحث هذه الظاهرة على هذه الفرق بصفتها مجتمع رياضى قائم بذاته فى صورة مصغرة يحتوى بداخله على كل صور الإحباط والتشجيع والنشاط المتبادل ..... الخ. وكانت تنبؤاته معظمها صحيحة الى درجة كبيرة حول أى من المواقف الرياضية يمكن توقع السلوك المنتظر عند اللاعبين ويفسر ذلك كما يلى :
1- أن الأعمال العدوانية فى مباريات كرة القدم شئ عادى , وهى تعتبر ظاهرة اجتماعية و إن الخشونة فى اللعب لا ترتبط بمستوى اللاعب قوه أو ضعفاً وانما هى نتيجة النظام الاجتماعى بكل تأكيد , والذى يمارس فيه العنف والعدوانية , وتنتقل معه الى الملعب.
2- تساهم المحركات الشخصية وظروف المنافسة فى التأثير بشكل واضح فى طريقة ارتكاب الأخطاء وفى العدوانية .
3- العدوان هو نتيجة للإحباط وان هذه النظرية يمكن توسيعها وتعميمها.
وجاء النقد بعد ذلك سريعاً من كل من (برينر Prenner 1972 , جابلر Gabler 1976 , البرشت Albrecht 1976) مفاده أن السلوك العدوانى ليس سببه عامل أو عاملين أو ثلاثة و انما هو محصلة لكثير جداً من العوامل التى تتداخل وتحدث هذه الظاهرة .. ونحن نتفق جزئياً مع هذا النقد ونتفق أيضاً مع الرأى الذى يفيد بأنه يجب تحديد معنى العنف والعدوان بكل دقة قبل معالجة أسبابه.

وفى سنة 1980 قام الإتحاد الألمانى لكرة القدم بدراسة حول مشاجرات الجمهور فى كرة القدم وفيها قدم الحكام مقترحات محددة . وقد توصلوا الى أن هذه المشكلة وحلها من مسئولية العديد من الجهات من بينها الهيئات المالكة للملاعب , إدارة الملعب , الشرطة , منظمو المباريات . وقد اقترحت بعض الواجبات لكل منهم بضمان عدم حدوث المشاجرات بين الجمهور وتصل الى حد التجريم . وفى سنة (1985) قام (هاكر Hacker) بدراسة العدوانية , وذكر بكل وضوح تفشى العدوانية فى المجتمع كحقيقة واقعة وتطرق الى العنف فى الرياضة وخاصة كرة القدم وتفشي هذه الظاهرةأيضاً بين المتفرجين المتعصبين فى الملاعب، وأوضح أن ذلك هو رد فعل طبيعى نتيجة تطور المجتمع الحديث وتعقده وتداخل عوامل كثيرة جداً فى المنظومة الكروية أدت إلى هذا النوع من العنف. واكد على أن السلوك غير المتحضر هو نتيجة لنمو التعصب والشوفينية.

وفى سنة 1986 أجرى (كول Kuhl وشولتز Schulz) دراسة حول الحمل الإنفعالى والدرجة الكبيرة من التوتر فى الرياضة وخاصة فى كرة القدم نتيجة الحمل التدريبى العالى ومتطلبات التنافس الحديثة والحصول على النصر بأى ثمن، تلقى حملاً كبيراً على اللاعبين وطبقوا سياسة أن الجواد الخاسر أو المصاب ليس له مكان فى السباق وهذا يؤثر على اللاعبين من ناحيه وأدائهم من ناحية اخرى. كذلك دراسة على المدربين فى كرة القدم .. فقد أجرى (بينر Biener 1986) دراسة حول التوتر عند مدربى كرة القدم على 227 مدرباً لكرة القدم وأظهرت النتائج أن (11%) منهم يتوترون بدرجة كبيرة جداً وأن (25%) يكون التوتر عندهم قوياً و (43%) بدرجة متوسطه و (14%) بدرجة

ISSN 2414-6900
http://dx.doi.org/10.31377/jdrssa.v1i1.500
© 2015 the Authors. Production and hosting by Avicenna FZ LLC. on behalf of JDRSSA – United Arab Emirates. This is an open-access article under the CC BY-NC license

قليلة و (7%) فقط لا يتوترون. وأوضحت الدراسة أن ثلث هؤلاء يحاولون التغلب على التوتر من خلال علاقتهم الأسرية، والثلث الثانى خلال التحدث مع زوجاتهم والباقى من خلال ممارسة الرياضة. وحول تقييم الأفعال العدوانية والعنف فى كرة القدم فقد تم إستبيان آراء اللاعبين أنفسهم والمدربين والحكام والإداريين والخبراء وأظهرت النتائج أن اللاعبين يرون أن العقوبات الموقعة على اللاعبين من الحكام غير كافية ويرى المدربون أنها صعبة وقاسية ويرى الحكام أنه يجب توجيه أو توقيع أقصى العقوبة على اللاعبين ويؤكد هذا الرأى أيضاً الخبراء. وتقترح الدراسة توصيه بعمل برنامج تربوى لإعداد المدربين والحكام أما اللاعبين فيجب إعادة تأهيلهم من جديد فيما يتعلق بالأداء الرجولى وعدم تعمد العنف والعدوان من أجل كرة قدم ممتعة.

ولعلنا لا نختلف إذا قلنا أن إنتقال الكرة من عالم الهوايه إلى الإحتراف بكل ما تحمله الكلمة من معنى وخاصة فى دول العالم الثالث ومن بينها مصر دون مقدمات ولا إعداد، كان سبباً رئيساً فى ظهور مشاكل لا حصر لها على جميع المستويات بداية من رئاسة الإتحاد ولجانه والإداريون ومساعدوهم ناهيك عن اللاعبين الذين أصبحوا ميداناً للسمسرة والوسطاء والدفع بالملايين وتسهيل الأمور من أعلى إلى أسفل بالملايين وخطف ناشئى الأندية الصغيرة الموهوبين وإعدادهم ثم بيعهم. واللاعب كما نرى لا يهمه مع من يلعب ولكن يهمه كم سيتقاضى وأكبر مثال على ذلك .. اللاعب الجزائرى رابح ماجر وكذلك اللاعب السنغالى ضيوف ولاعبى نيجريا بالكامل ومن الأمثة المصرية الصارخة لاعب مصر الدولى المحترف زيدان وآخرون ممن كانوا سبباً دائماً فى أحداث المشاكل. ونحن نرى ونسمع كل يوم فضائح الإتحاد المصرى لكرة القدم مع الرعاه مثل بيسى وكوكا كولا ومحطات التلفزة وساعات البث لمن يشترى والعمولات طبعاً بالملايين .. ومن هنا كان التكالب مع رئاسة الإتحاد واستعداد البعض لأن يقضى على الآخرين بكل الأسلحة المتاحة بما فيها الرشوة والتآمر والفضائح .. إلخ التى نقرأها كل يوم فى المجلات والجرائد واللقاءات التليفزيونية.. أليس هؤلاء أصحاب المصلحة الكبرى ورؤساء الأندية الكبيرة الذين أصبحوا وجهاء المجتمع ويضربون بعضهم بعضاً بالأحذية على مرءى ومسمع من الجميع وأمام الكاميرات .. وفى الأخير نلوم الجمهور والشباب الضائع الذى يبحث عن عمل على العنف. أى هراء هذا ؟؟

الخصائص السيكولوجية للمنافسة الرياضية فى كرة القدم وإرتباطها بالعنف والعدوان

وقبل أن ننتقل إلى ظاهرة العنف والعدوان المرتبطة بكرة القدم فإننا نود ان نعرض للخصائص السيكولوجية الطبيعية لعملية التنافس وإرتباطها بالتوتر النفسى والعصبى للاعبين وكيف يستجيب اللاعبون للحمل البدنى والنفسى العالى حتى نميزه بين الإستجابات الطبيعية والعنف المبرمج سواء من اللاعبين أوالجمهور. يتميز اللعب فى كرة القدم بتشبع إنفعالى كبير، وجوهر هذه الحالة الإنفعالية التى يمر بها اللاعبين تؤثر بشكل كبير على نوعية الأداء والنتائج أيضاً. وكما هو معروف أن الإنفعالات ترتبط إرتباطاً وثيقاً بالتغيرات داخل الجسم وخاصة الهرمونات فتنشط الوظائف عند الإنفعالات الإيجابية السارة وتنخفض فى الحالات السلبية الحادة. وترتبط الحالة الإنفعالية عادة بقدوم ميعاد المباراة وتحل باللاعب قبل المباراة بيوم أو يومين. وأوضحت نتائج الدراسات "نوفيكوف 1986" أن أكثر حالات القلق وضوحاً قبل المباريات كانت عند حراس المرمى والمدافعين، أما المهاجمين فكانوا أكثر هدوءاً فى معظم الأحيان. وتحسم حاله القلق هذه وتبدأ بالإنحسار عندما يشعر اللاعبين أن الكرة بين أرجلهم وبعد الجرى بها على أرض الملعب وبداية الإحتكاك مع المنافس. وبتعاظم اللعب تبدأ الإستثارة الرياضية وينسى اللاعبون أنهم محاطون بالمتفرجين ثم تبدأ مرحلة جديدة من الإنفعالات يطلق عليها العلماء "رودك 1980،1974،1962" انفعالات التنافس الرياضى ويندرج تحت هذه التسمية مجموعة من الإنفعالات المميزة للصراع الرياضى وهى:

ISSN 2414-6900
http://dx.doi.org/10.31377/jdrssa.v1i1.500
© 2015 the Authors. Production and hosting by Avicenna FZ LLC. on behalf of JDRSSA – United Arab Emirates. This is an open-access article under the CC BY-NC license

1-الإستثارة الرياضية: وهى الحالة الإنفعالية التى ترتبط بالنشاط الحركى الزائد أثناء اللعب، وهى تتميز بوجود أشكال إنفعالية إيجابية تتمثل فى زيادة الشعور بالقوة العامة، الإنتعاش و الرغبة فى الحركة، التنافس من أجل الحصول على نتائج جيده وتحقيق الفوز. وتنشأ هذه الإستثارة فى أثناء المباراة ولا تأتى مباشرة، ولا يتم الإحساس بها سريعاً ولكن بالتدريج مع زيادة حدة التنافس والصراع ثم تتزايد مع مواقف اللعب فى المباراة. وفى حالة حدوثها تزيد وترتفع حالة الكفاية الحيوية والتعبئة العامة للقوى النفسية والبدنية ... وعندما تتزايد هذه الإستثارة تدخل فى حالة جديدة تسمى " الحماس الرياضى ".

2-الحماس الرياضى: وهى حالة خاصة تتصف بزيادة الإحساس بالقوة والطاقة والنشاط والفعالية مع زيادة الثقة بالنفس، والرغبة فى تحقيق النجاح وإظهار القدرات الخاصة .. وتنشأ هذه الحالة فى اللحظات الحرجة من المباراة والصراع وتصل فى شدتها القصوى من التأثير فى الوقت الذى يحقق فيه اللاعب أو اللاعبين درجة كبيرة من الإحساس بالقوة، ولذلك فإنه فى هذه اللحظات من الممكن أن تبدأ مرحلة عدم التحكم الكامل فى النفس وفى السلوك والسيطرة على الأداء، ولكن كثيراً من اللاعبين يستطيعون تخطى الصعوبات وإجتيازها حيث يستدعى ذلك حالة قوية من السرور والقدرة على الإستخدام الأمثل للقدرات الفنية والمهارات الخططية والإبداع .. ولذلك يسميها البعض "بحالة الإلهام" أو الطلاقة أو بعث الروح الجديدة" وأثنائها يمكن تحقيق قدر هائل من النتائج حيث تزيد نشاط الوظائف الحركية، وفى نفس الوقت زيادة الكفاية الحيوية والإستخدام الأمثل للصفات البدنية مع القدرة الكاملة على التصرف السليم فى المواقف المختلفة وردود الأفعال المناسبة لتحقيق الأهداف المحددة، وفى هذه اثناء يتحلى اللاعب بقدر كبير من الشجاعة تمكنه من الإبداع والإبتكار لنواحى فنية جديدة مع نكران الذات والإستعداد للتنافس حتى آخر ثانية من المباراة.

3-الهيجان الرياضى: وهى مرحلة تالية للإنفعال الحماسى وهى تظهر كنتيجة لضغط الخصم، وتحمل فى طياتها خطورة أخرى وهى إحتمال فقدان التحكم فى النفس، وضياع الهدف وإرتجال النشاط مع كثرة الأخطاء والخروج عن القواعد السليمة للعب.وتحت وطأة هذه الحالة ترتكب الكثير من الأخطاء وينتهك القانون من قبل المشاركين فى اللعب ويتبع أساليب غير مشروعة مثل الخشونه المتعمدة ضد المتنافسين والإستغلال السيء لفرص الثغرات فى التحكيم، بل ويصل الأمر أحياناً إلى نسيان شروط اللعب أصلاً وتظهر العدوانية التى تؤدى بالضرورة إلى حدوث إصابات من ناحية وبداية التشاحن مع الخصم مرة أخرى وتهدر الأخلاق.

4-الحنق الرياضى: وهو إنفعال خاص ينشأ فى وقت الصراع الحاد بين اللاعبين خلال المباراة للحصول على الفوز أو تحقيق النجاح ويسمى أحياناً بالغل. ويتميز بأن له طابع العدوانية التى تتعدد مظاهرها، فتوجه وتنعكس على اللاعب نفسه، ويظهر ذلك عند عدم التوفيق فى إحراز الأهداف المؤكده فى اللحظات الحرجة من المباراة وخاصة فى الدقائق الأخيرة حيث السقطات والهفوات التى يترتب عليها تغيير مسار اللعب، وكان من الممكن تداركها. والحنق أو الغل ويظهر وينشأ بسرعة مثل الغضب ولكن يتميز بأنه أكثر شدة فى التأثير من الغضب وبأنه واضح وموضوعى، ويعبر عنه بالكلمات التى تصدر من اللاعب وأحياناً أخرى بالتعبير بحركات اليد أو الوجه أو الإعتداء البدنى الصريح وتبدو

ISSN 2414-6900
http://dx.doi.org/10.31377/jdrssa.v1i1.500
© 2015 the Authors. Production and hosting by Avicenna FZ LLC. on behalf of JDRSSA – United Arab Emirates. This is an open-access article under the CC BY-NC license

كعاصفة موجهه بقوة الإرادة نحو الخصم. والبناء الإنفعالى لهذه الحالة الإنفعالية يدخل فيه العديد من المشاعر المختلفة التى تشتمل على:
حب الذات، عدم الرضا عن النفس وعلى الآخرين، تعارض تقييم الذات مع التحكيم والجمهور، إنخفاض الأداء كثيراً عن المستوى الطموح. وإذا ما استسلم اللاعب لمثل هذه الحالة فإنه يفقد القدرة على تحديد أهدافه بدقة، وتتشتت دوافعه. وفى حالة توجيه النقد إلي اللاعب فإنه يستعيد قواه وقدراته بسرعه، وتشحن قوته القصوى لتحسين نتائجه إذا كان لديه الإستعداد أصلاً لذلك. وإنفعال الحنق أو الغل يتفق مع تقسيم (روزين سفيج) فى دراساته عن الغضب حيث قسَم ردود الإفعال الناتجه عنه فيمايلى:

- العدوان الخارجى، وهو إما بالإعتداء على مصدر الغضب أو أى هدف آخر إذا لم يستطيع رد الإعتداء.
- العدوان الداخلى، وهو إرتداد العدوان على الذات.
- العقابية الخامده، وهو إلقاء اللوم على مصادر غير معلومه.
- النكوص وهو الإرتداد إلى الأساليب الطفوليه مثل الإرتماء على الأرض أو البكاء.
- الإعلاء، وهوربط دافع الغضب بأمور ساميه يشجعها المجتمع مثل الإقتداء بالآيه الكريمة "ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين" صدق الله العظيم.

ونشوء التوتر الإنفعالى عند لاعبى كرة القدم خلال المباراة يحدده كما فى كل أنواع الرياضة أولاً وقبل كل شىء، المستوى التنافسى والرغبة فى تحقيق انتصار .. ولكن كرة القدم تتميز عن باقى الرياضات بالآتى:

- السرعة العالية مع زياده فى حركة اللاعبين - ديناميكية الصراع - تغير مواقف اللعب - العدد الهائل من المتفرجين الذين يتتبعون كل حركة من اللاعبين ويستجيبون بشكل عاصف للأداء الناجح ويتكدرون لضياع الفرص ويحتجون على الحكام بشتى الأشكال .. إنهم يلعبون المباراة مع وقف التنفيذ. وينفعلون أكثر من اللاعبين أنفسهم وكم شاهدنا من حالات الموت بالسكته القلبية فى الملعب وشاهدنا البكاء والإنفعال بالفرح المبالغ فيه وشاهدنا الحزن العميق .. كل هذه حالات تميز كرة القدم عن غيرها .. أنه العشق والحب وإنكار الذات والإستعداد للموت من أجل الفريق. هذا الجمهور المنفعل الذى يستجيب ويتجاوب مع كل أحداث المباراة وينفعل كدراً بالهزيمة ويفرح حتى الثمالة بالإنتصار .. أصبح الان هدفاً لكل الفئات التى تعمل على برمجته وإخراجه من حيزالتحكم فى أعصابه أثناء المباراة إلى الغضب والعدوان والتدمير والحرق وإرتكاب الجرائم التى تبيت جهاراً نهاراً. هذا الجمهور المحب والعاشق لكرة القدم قد تم إستغلاله فى تكوين روابط المشجعين والأنصار التى تحولت مع الوقت من جماعة محبه عاشقة وتتمتع باللعب إلى جماعة منظمة موجهه مستغله ثم إستدراجها إلى براثن المخدرات وإصبحت حكراً على رجال السياسة المستغلين لخصائص هذه المرحلة العمرية وتم إلقائهم فى اتون التعصب والإعتداء على جمهور الأندية الأخرى ودخلوا فى دوامة الثأر والثأر المضاد، بل باعوا أنفسهم ودخلوا معترك الصراع السياسى وإنخرطوا فى جماعات العنف كما رأيناهم أثناء المظاهرات العارمه فى شوارع القاهرة بعد إقالة الرئيس محمد مرسى.

إن أحداث المباريات ودخولها مراحل الحنق والغل وكثرة الأخطاء من اللاعبين يستجيب لها الجمهور بعدوانية تتمثل فى كل أشكال العنف والعدوان وأخيراً الجريمة بكل أشكالها من حرق الخصوم إلى إلقائهم من أعلى المدرجات

ISSN 2414-6900
http://dx.doi.org/10.31377/jdrssa.v1i1.500
© 2015 the Authors. Production and hosting by Avicenna FZ LLC. on behalf of JDRSSA – United Arab Emirates. This is an open-access article under the CC BY-NC license

والإعتداء عليهم بكل ما تصل إليه أيديهم بل وحنقهم وخلعهم لقمصانهم وهذا عار يلحق بالخصوم .. هكذا وصلت كرة القدم إلى قاع السفاله بل والإجرام المنظم مما أضر وألحق أعظم الضرر بكرة القدم المصرية وجعلها هدف لعقوبات الإتحاد الدولى وحرمان الجمهور العاشق حقيقة من المتعة والمشاهدة وتحول معظمه إلى كرة القدم الأوربية وهذه مأساة لحقت بالجميع حيث إتهموا بالخيانه والسفاله والإجرام وإستغلال النفوذ من أجل المكسب المادى وخسرت مصر وجهها الحضارى وبقى فى المقدمة هذه الحثالة من المشجعين الذين فرضوا نفوذهم وباتوا يقررون فى أى إتجاه تسير كرة القدم المصرية.

حول طبيعة وسيكولوجية العنف والعدوان عند الجماعات المنظمة "الألتراس"
منذ القدم يحاول العلماء البحث فى اسباب هذه الظاهرة الإنسانية، فكانت مجالاً للدراسات المختلفة سواء فى العلوم الإنسانية أو الطبية والإنثربولوجية .. ويرجع ذلك إلى دورها فى حياة الأمم والشعوب وكما قال أحد الحكماء " أن حياة البشر سلسلة متصلة من الحروب وما فترات السلام القصيرة إلا للراحة وإلتقاط الأنفاس فقط ". فكأن الإنسان جبل على العدوان، فاختلفت وجهات النظر طبقاً لنوع التخصص، فنظر علماء الأجناس إلى العامل الحضارى والسلوكيون إلى أثر العوامل الوراثية والبيئية وتبعهم الأطباء الباحثين سواء فى مجال البيولوجيا او الفسيولوجيا وحتى التشريح. ولم يستقر أى منها على عوامل محددة فكل نظرية تعكس وجهة نظرها فى تحديد العوامل التى تراها فى تفسير السلوك العدوانى. وبإعتبار أن الإنسان كل لا يتجزأ ويعيش فى بيئات مختلفة فإنه لا يمكن الإعتماد على نظرية بعينها فى تفسير السلوك الإنسانى عموماً والعدوان بشكل خاص. وعلى هذا الأساس لا بد وأن يخضع التفسير هذا السلوك لمبدأ الكلية فى التفسير معتمدين فى ذلك على العوامل الداخلية التى ترتبط بالإنسان وتكوينه الداخلى من الناحية النفسية والفسيولوجية والبايولوجية ثم العوامل الخارجية التى ترتبط ببيئته الإجتماعية والأيكلوجية وأسلوب تربيته داخل المنزل وخارجه والنظام الإجتماعى السائد. هذا بالإضافة إلى المتغيرات المتجددة فى المجال البيوكيميائى مثل المخدرات، والمنشطات ..إلخ، والتى أصبحت تلعب دوراً مؤثراً فى حدوث هذه الظاهرة مع الأخذ بعين الإعتبار نسبية السلوك التى تختلف من مجتمع إلى آخر.
والمجتمع الرياضى بتنافساته المختلفة لا يختلف كثيراً عن المجتمع الطبيعى فهو جزء منه، إلا أنه يختلف عنه فى نقطة واحدة، وهى إعطائه الفرصه للإنسان للتعبير عن هذه السلوكيات بإستخدام القوة باشكالها المختلفة فى المصارعة والملاكمة ... ألخ من الرياضات التنافسية وكذلك إظهار مهاراته وقدراته فى شتى أنواع الرياضة فى إطار القانون بصورة يتقبلها المجتمع.
ويعتبر الخروج عن القانون سلوكاً شاذاً يجب التعامل معه على أنه شيء دخيل على المجتمع الرياضى. وبالنظر إلى سلوك جماعات الألتراس والتى ذكرناها سابقاً أنها أصبحت جماعة منظمة لها أهدافها وتتصرف وفقاً لقانونها الداخلى ينطبق عليها صفة الجماعة المنظمة ولها خصائصها ... وإنطلاقاً مما ذكرناه فيما يخص التفسير فإن نظرية تأثير الجماعة " لجوستاف لوبون Gostaf Lobon " والتى تفترض أن للجماعة دوراً كبيراً فى ظهور الإندفاعات العدوانية المكبوته فى إتجاهاتها المختلفة. وأن أى عمل فردى عنيف ينتشر بين الجماعة، والعنف يولد العنف، ومشاهده العنف تلعب دوراً كبيراً فى إنتشاره .. وهذه النظرية يؤكدها جوستاف لوبون حينما قال " فى بعض الظروف يتولد فى الجمع من الناس صفات تخالف كثيراً صفات الأفراد المؤلف هو منها، حيث تختفى الذات الشاعره، وتتوجه مشاعر جميع الأفراد نحو صوب واحد، فتتولد من ذلك روح عامه وقتيه بالضروره، إلا أنها صفات مميزة واضحة تمام الوضوح. وحيئذ يصير ذلك الجمع لفيفاً مخصوصاً لم أجد لتسميته كلمة أليق من لفظ الجماعة المنظمة أو الجماعة النفسية، فكأن ذلك الفيف ذات واحدة، وبذلك يصير خاضعاً لقانون الوحدة الفكرية "

ISSN 2414-6900
http://dx.doi.org/10.31377/jdrssa.v1i1.500
© 2015 the Authors. Production and hosting by Avicenna FZ LLC. on behalf of JDRSSA – United Arab Emirates. This is an open-access article under the CC BY-NC license

العقل الجمعى" الذى تخضع الجماعات لحكمه" .. ولكن ما هى أسباب تولد هذه الصفات الخاصة بالجماعات؟. لقد جمع "لوبون" بعض هذه الأسباب فقال:
-السبب الأول، أن الفرد يكتسب من وجوده فى الجماعة قوة جديدة تشجعه على الإسترسال فى ميوله لأن الجماعة لا تسأل عن أفعالها.
-السبب الثانى، هو العدوى النفسية، وهو نوع من التأثير المغناطيسى، فكل عمل يصدر عن الجماعة فهو معد بما فيه، حتى لقد يدفع الفرد إلى التضحية بمصلحته فى سبيل المصلحة العامه للجماعة، وهذه قابلية فردية تزيد من سحر الجماعة فى قوتها.
-السبب الثالث، قابلية التأثير، فلا يلبث الفرد أن يصير فى حاله خاصة تقربه من حال الشخص النائم نوماً مغناطيسياً بين يدى المنوم، وذلك بتأثير السيالات التى تصل إليه من الجماعة.

كل ذلك يدل على ان الفرد يكتسب من البيئة الإجتماعية (مجال السلوك) صفات جديدة تخلقه بأخلاق جديدة وتجعله موجوداً جديداً بتأثير الروح العامه التى تنتقل إليه.
ويرتبط العنف والعدوان على المستوى الفردى والجماعى بتأثير الجماعة،وهو كحالة إنفعالية يتميز بأن فيه صفة العدوى فينتقل الهيجان من شخص لآخر بسهوله، ولولا عدوى الظواهر الخارجية لما تولدت تلك الهيجانات المشتركة. "والغضب هو إنفعال إنسانى نفسانى مقارن لغريزة الكفاح والمقاتله وهو المظهر الإيجابى لغريزة الدفاع عن النفس أو غريزة حفظ البقاء، وكل ما يعاكس الإنسان أو يثيره يدفعه إلى القتال، وليس للإنسان أعداء طبيعيون، ولكن كل شىء فى الطبيعة قد ينقلب إلى عدو له إذا خالف ميوله وحال دون حصوله على غايته". (د. جمال صليبه 1972).
وللغضب درجات مختلفه، ولا يعالج الغضب بالغضب، بل يعالج بالحلم والهدوء والصبر. ولكن إنفلات الغضب وعدم القدرة على التحكم فيه يفقد الإنسان القدرة على الإدراك والتمييز ويصبح حيواناً ضارياً يدمر ويحرق كل ما تصل إليه يديه. وإذا ما تم برمجة الإنسان سلوكياً من خلال الجماعة المبرمجة أيضاً على العنف فإن إستعداده لإطلاق ريح الغضب والعدوان يكون قوياً جداً ولا يستطيع أحد أن يوقفه. والسئوال هو: ماذا يحدث فى الدماغ بالضبط عند إنفلات الغضب؟؟

إنهيار الدماغ وسيكولوجية الغضب

شكل 1

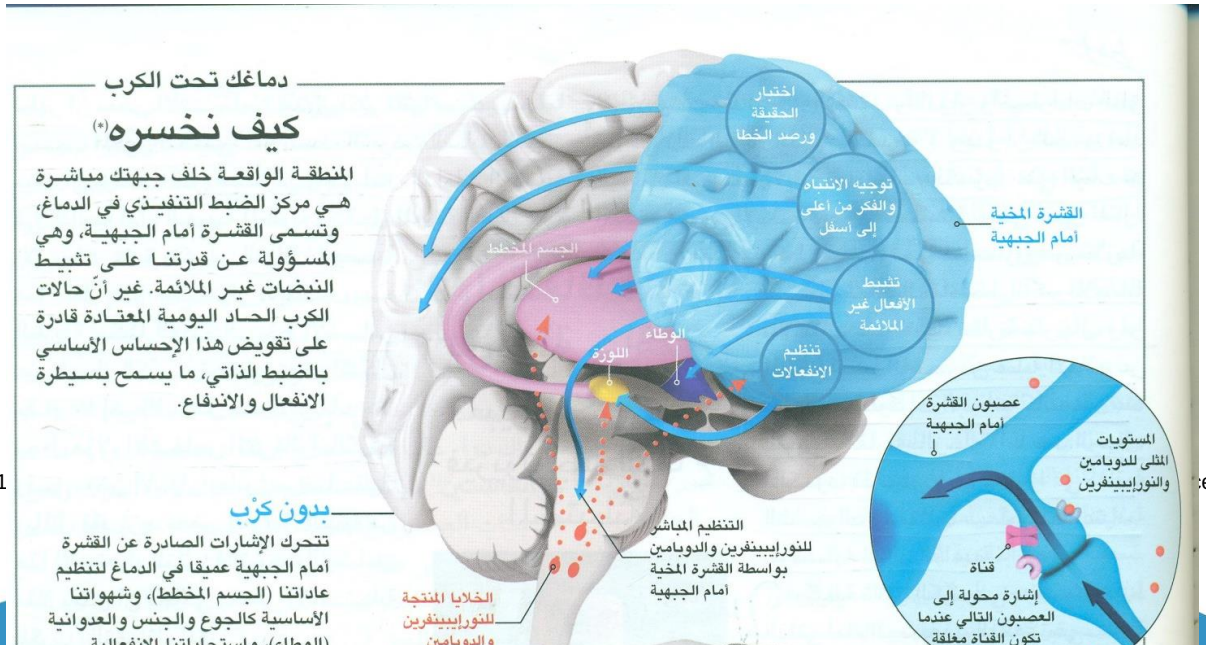

© 201 ess

فى تقرير علمى نشرته مجلة العلوم الأمريكية فى عددها عن شهر مارس / أبريل 2012 تحت عنوان "هذا هو دماغك أثناء إنهياره" للباحثين "أرنستين، مازور و سينها" يفيد بان الدارات العصبية المسئولة عن التحكم الذاتى الواعى سريعة التأثر بالكرب الخفيف، وعندما تتوقف عن العمل تنطلق الدفقات العصبية البدئية دون ضبط، ويظهر الشلل الذهنى. لقد أظهرت نتائج دراسات هؤلاء الباحثين من جامعة "Yale" بأمريكا كيف تستطيع التغيرات الكيميائية العصبية خلال الكرب Stress إيقاف وظيفة القشرة أمام الجبهيه سريعاً. وقد اظهر هذا العمل إنقطاع الإتصال بين عصبونات القشرة امام الجبهية وتوقفها عن إطلاق الإشارات بعد تعرضها لفيض من النواقل العصبية أو هرمونات الكرب Stress .. وهذه القشرة أكثرأماكن الدماغ تطوراً، وأكبرها حجماً نسبياً فى الإنسان وهى تمثل نحو ثلث قشرة المخ فى الإنسان، وهى تنضج بصورة أبطأ كثيراً من أى من أجزاء الدماغ الأخرى وتصل إلى النضج الكامل فقط بعد مضى سنوات المراهقه. وكما ذكرنا هى مسئوله عن كثير من العمليات العقلية وأهمها التفكير التجريدى وتسمح بالتركيز بمتابعة المهام بالإضافة إلى دورها النشط فى أداء الذاكره العامله وكوحدة للضبط الذهنى. ودورها يعتبر أساسياً فى ضبط إنفعالاتنا ورغباتنا وعاداتنا. "وإحتفاظ الإنسان بهدوئه " تعبير يمثل بدقه العمليات البيولوجية المستبطنة، فالآلية العصبية للقشرة أمام الجبهيه وقدرتها على ضبط الذاكره العامله لتبقى مركزه على المهمه الحالية قد تتبع شلال النواقل العصبية المتولد فى عمقً الدماغ من إستثارة موجه مسعوره من الإنفعال.

ISSN 2414-6900
http://dx.doi.org/10.31377/jdrssa.v1i1.500
© 2015 the Authors. Production and hosting by Avicenna FZ LLC. on behalf of JDRSSA – United Arab Emirates. This is an open-access article under the CC BY-NC license

إن الضغوط والعوامل المسببة للعنف والعدوان تعمل كشاحن مستمر ويلقى بعبء فائق القوة على القشرة الداخلية الأمامية ويسبب مع الوقت اى الهجوم عل القشرة أمام الجبهيه لأيام وأسابيع يوسع الشبكه المعقدة من الإرتباطات بين العصبونات فى المراكز الإنفعاليه الدنيا، فى حين أن المساحات المنخرطة بالتفكير المنطقى المستدام والمرن، تبدأ فى الضعف والإنهيار ويكون الإستعداد هائلاً للقيام بأى شىء يقلل من هذا الهجوم عليها وذلك بعمليات مثل الثأر والقتل بدم بارد والعدوان الذى يقترن بالكراهية ثم إرتكاب الجريمة. ولقد أثبتت الدراسات فى جامعة جورجيا بأمريكا على مجموعات من جماهير كرة القدم المنتصرون والمنهزمون أنه توجد زيادة فى هرمون التسترون الذكرى بنسبة تعادل 27% زيادة عن المعدل الطبيعى فى حين إنخفضت هذه النسبة عند مشجعى الفريق المنهزم" .. وكما نعلم أن هناك علاقة كبيرة بين زيادة الهرمون الذكرى "التسترون" والإستعداد للعدوان عند الحيوانات .. وبالتجربة على الإنسان تبين أن الإستعداد للعدوان يكون كبيراً إذا ما تهيأت الظروف لذلك. وبالتطبيق على أحداث بورسعيد .. فلقد إنتهت المباراة بفوز فريق المصرى بنتيجة جيدة وهى ثلاثة أهداف مقابل هدف للأهلى وكان هذا يكفى لإطفاء نيران الغضب لديهم .. ولكن الشحن الزائد والنيه المبيته للعدوان بكل ما يملكون من أدوات الكراهية مع إهانة شرفهم **" بلد الباله مفيهاش رجاله"** كان دافعاً قوياً لأن تنطلق شحنات الغضب والعنف والعدوان وإرتكاب الجريمة بكل قسوة حتى التمثيل بالجثث وإلقائها من أعلى المدرجات بالإستاد الرياضى أى من إرتفاع أكثر من عشرون متراً فوق سطح الأرض مع إستقبالهم بالطعنات فى أجسامهم والتمثيل بالجثث .. أليس كل ذلك كافياً لبيان خطورة البرمجة السيكولوجية وإنعكاساتها على السلوك الذى يصل إلى حد الجريمة.

العلم فى مواجهة الجريمة فى كرة القدم

بعد أحداث مدينة بورسعيد وسقوط هذا العدد الكبير من القتلى حاول بعض العلماء إعطاء تفسير ليس فقط لأسباب هذا القتل الجماعى وإنما للطريقة التى تمت بها وإرتباطها بكل هذه الكراهية والقسوة والوحشية. ونشرت جريدة الأهرام الرياضى بعددها 1157 "بتاريخ 22 فبراير 2012" تقريراً عن العنف فى كرة القدم / كتبه الصحفى ياسر أيوب ويفيد هذا التقرير بأن إثنين من الأساتذه الكبار فى علم الإقتصاد **"جوردن دال وديفيد كارد"** بجامعة **دنفر** فى الولايات المتحدة الأمريكية تقاسما إجراء دراسة عن العنف فى مباريات كرة القدم فى المدن التى تستضيف مبارياتها، وقاما ببحث مختلف الظروف ودواعى العنف وأسبابه ونتائجه فى مختلف الأجواء والمجتمعات الكروية فى الولايات المتحدة وأوربا وأمريكا اللاتينية .. وتوصلا إلى حقائق ونتائج مهمه وكثيرة ومنها:-

1-أن المدينة التى تستضيف مباراة ويخسر فيها النادى الذى يلعب بإسم تلك المدينة تزيد فيها نسبة الجرائم وأعمال العنف بنسبة 10% .. وحسب تقارير البوليس وأقسام الشرطة فى مختلف مدن العالم فإن هذه الخسارة تتصاعد معها معدلات الشغب والجريمة حتى تصل إلى قمتها عقب ساعة كاملة من نهاية المباراة ثم تبدأ هذه المعدلات فى التناقص تدريجياً حت تصل إلى معدلاتها العادية بعد عدة ساعات أو فى صباح اليوم التالى على الأرجح ... ولكن ذلك لا يحدث إلا إذا كانت الخسارة مفاجئة.

2-إذا ما كان فريق المدينة أضعف من الفريق الضيف ولا أحد يتوقع فوز فريق المدينة ففى الغالب لا تقع حوادث شغب أو عنف. ولكن بالرغم من ذلك فالخسارة فى حد ذاتها حتى وإن كانت متوقعة فإنها تخلق كثيراً من الأزمات الصغيرة والكثيرة أيضاً .. على سبيل المثال خلافات عائلية بين الأزواج أو شجار حاد ينشب فى الجامعات والمدارس وفى الطرقات.

ISSN 2414-6900
http://dx.doi.org/10.31377/jdrssa.v1i1.500
© 2015 the Authors. Production and hosting by Avicenna FZ LLC. on behalf of JDRSSA – United Arab Emirates. This is an open-access article under the CC BY-NC license

3-أما لو كانت الخسارة مفاجئة وغير متوقعة فإن الأمر يصبح أكثر من مجرد خلاف عائلى أو شجار فى الطريق أو الجامعة إنما يتحول إلى حوادث وجرائم حقيقية فتزيد نسبة وقوع الإصابات والسرقات والإعتداء البدنى والعنيف بنسبة تتجاوز 15% على المعدلات العادية والطبيعية.

وتوصلا إلى نتيجة هامه مفادها أن التأثر النفسى العميق، وإتاحة المباريات الفرصة لكل المشاعر المكبوته داخل النفوس للإنطلاق، سواء كانت مشاعر سياسية أو إجتماعية وإنسانية .. وسواء كان أصحاب تلك المشاعر يهتمون بكرة القدم نفسها وشئونها الفنية أو ليسوا متابعين لها بدقة **ولكنهم يتأثرون بالمزاج الجمعى العام**.

وبعرض أحداث مدينة بورسعيد على هذين الأستاذين للبحث عن تفسير ومحاوله لفهم ما جرى وقدمت لهم الوقائع والتفاصيل وتسلسل الحوادث والأرقام على مائدة البحث .. وكانت المفاجأة أن يعلن الإثنان أنها المرة الأولى التى يكتشفان فيها كل هذا العنف، كل هذا الدم وكل هذا الموت بسبب مباراة فى كرة القدم وأنهما لم يشهدا أبداً مثل هذا الذى جرى فى بورسعيد ليس فقط من حيث عدد القتلى والضحايا وإنما كل هذه الكراهيه والقسوة والوحشيه التى سببتها مباراه فى كرة القدم. إنهما عاجزان تماماً من تقديم تفسير سريع لما جرى!! ولسنا الآن بصدد الإجابة على هذا السؤال أو تقديم تفسير له وإنما سنتحدث عن كيفية حدوث البرمجة السيكولوجية الى تمت وعلى فترة زمنية طويلة حتى وصلنا إلى هذا الحد من العنف والعدوانية المتوحشة التى إقترنت بالقتل والترويع والوحشية فى بورسعيد. ويعرف ريتشارد باندلر 2010 البرمجة "بأنها هى عبارة عن الأفكار والأحاسيس والتصرفات "السلوك" الناتجه عن تشفير وتخزين مجموعة من خبراتنا وعاداتنا والتى تؤثر على إتصالنا بذواتنا وبالآخرين وعليها يسير نمط حياتنا وهى قابلة للتغيير والتعديل إذا ما تدخلت عوامل جديدة." وبناء على مفهومنا لهذه الظاهرة فى كرة القدم والعوامل المرتبطة بها فإننا نعرف البرمجة السلوكية للعنف والعدوان وإرتكاب الجريمة فى كرة القدم بأنها هى " جملة المدخلات المباشرة وغير المباشرة التى تم تشفيرها وتخزينها والتى تشترك معاً فى تحريك كوامن الغضب وغريزة المقاتله لدى المتعصبين لأحد الأندية أو الفرق وتدفعهم إلى إرتكاب أفعال غير مدركه ضد أنفسهم وضد خصومهم من الجماعات الأخرى ويحاسبهم عليها القانون والمجتمع".

وتخضع هذه المدخلات غير المباشرة إلى التنشئة الإجتماعية والموروث الثقافى والخبرات السابقة، أما المدخلات المباشرة فيتم تحريكها وتوجيهها إلى مجموعات الهدف من خلال دوافع مادية، نفسية أو تأثير الجماعة نفسها "الألتراس" حيث يتكون ويتشكل العقل الجمعى أو تحت تأثير المخدرات وذلك لإشباع حاجات نفسية لديهم مثل الحاجة إلى الإنتماء، وتأكيد الذات والشعور بالقوة. والعكس صحيح عندما تكون المدخلات المباشرة وغير المباشرة التى تم تشفيرها وتخزينها تعمل على تشجيع الروح الرياضية والتسامح وعدم اللجوء إلى العنف والعدوان فتبقى إنفعالاتهم فى إطارها المتوازن ولا يضطرون إلى الإنتقام من أحد حيث كان هدفهم المتعة من الأداء والمتعة فى البقاء مع من ينتمون إليهم نفسياً وعاطفياً وهنا نطرح نظرية (مارجريت ميد) فى دراستها على المجتمعات فى غينيا الإستوائية والتى نشرت تحت عنوان " الجنس والمزاج فى مجتمعات اوليه ثلاث" (محمود الزينى 1973)، حيث أكدت مفهوم تأثير العوامل الإجتماعية على سلوك الأفراد والمجتمع بكل وضوح ، ومن هنا جاءت فكرة بندول العنف الذى يتحرك فى كلا الإتجاهين حيث الجمهور المشجع المتعاطف والمحب للعبه ولاعبيها فلا ينجرف فى مستنقع العنف أو يشير إليه والعكس صحيح إذا كانت العوامل المساعده على العنف هى الغالبة فإنه واقع لا محاله. فإذا أردنا الإبتعاد عن التعصب المريض والعنف السلبى والعدوان الكامن ومن ثمة الإستعداد لإرتكاب

ISSN 2414-6900
http://dx.doi.org/10.31377/jdrssa.v1i1.500
© 2015 the Authors. Production and hosting by Avicenna FZ LLC. on behalf of JDRSSA – United Arab Emirates. This is an open-access article under the CC BY-NC license

الجريمة فما علينا إلا النظر فى حركة البندول وفى أى إتجاه يتحرك ونزع فتيل العنف بالتقليل من العوامل المحفزة عليه. وبالنظر إلى أحداث مدينة بورسعيد فسنجد العوامل التالية التى أشار إليها بندول العنف:

1-التاريخ الطويل من التنافس وإرتباط مبارياتهم بالتنافس الحاد حيث إنتهت معظم مبارياتهم بالتعادل والغلبه كانت للنادى الأهلى سواء بظلم وفساد التحكيم أو التعادل السلبى فى كلا المدينتين للجمهور بالتبادل حتى ظهر الألتراس المتعصب وتولى عملية التعصب المقترن بالإستعداد للعنف.
2-الإنتماء للبيئة والمدينة حيث الثقافة المختلفة وبروز مفاهيم جديدة حول الرجوله والقوة وخاصة بعد أن تحولت الأحوال من مدينة مصرية عادية إلى مدينة حره دخلها المادى كبير فبدأت التكبر والإستعلاء والشعور بالتميز مع ظهور قوى مالية جديدة لتمويل الفريق.
3-الإعلام المتعصب والمنحاز مع ظهور الصحفيين المنتفعين والمعلقين الذين يجيدون المدح والقدح لمن يدفع.
4-طبيعة المجتمع وحساسيته للشرف الرياضى خصوصاً وإن المدينه لها دور وطنى أبان الحرب سنة 1956 وإذا ما تم إهانتهم فى القاهرة فالرد بكل تأكيد سيكون فى بورسعيد.
5-من أخطر العوامل المبرمجه أيضاً كان المدربون " الأخوه حسام وإبراهيم حسن" لاعبى النادى الأهلى سابقاً وأصحاب ثأر قديم معه وحيث يكونون فهم مهيجون بطبيعتهم سواء كانوا فى نادى الزمالك أو المصرى .. المهم عندهم هو هزيمة النادى الأهلى. ويقف خلفهم جمهور متعصب وإدارة مستعده للإنتقام.
6-مجتمع مصرى غير منضبط وأمن مفلوت وفساد فى التعامل مع القضايا المجتمعية وتدخل ذوى النفوذ لإستقطاب القيادات الأمنية بل وشراؤها أحياناً.
7-لاعبون يبحثون عن الفوز بأى ثمن وهذا يعنى المزيد من الدخل وإمتداد العقود ولا بأس عندهم من إثارة الجماهير بشكل مبالغ فيه وخاصة بعد أن أنضمت إليهم جماعات البلطجه وتجار المخدرات وأصحاب المصالح.
8-تحكيم مرتعش وخائف من إتخاذ القرارات الصعبة وخاصة بعد ما تبين أن الجمهور قادر على غزو الملعب وإستعداده للعنف قائم وموجود مع ظهور لا فتات من كلا الجانبين تدعو إلى الإنتقام.
9-ظهور لا فتات كبيرة عليها عبارات مهينه للكرامه والشرف مثل لافته كتب عليها **" بلد الباله مفيهاش رجاله"** الجمله فيها إهانه لأهل المدينة الذين يتاجرون فى الملابس المستعملة وليس بينهم رجال ... فكانت الإجابة القتل لمن يهينهم.
10-تواطؤ فلول النظام السابق "حسنى مبارك وأولاده" مع بعض رجال الأعمال فى بورسعيد والبلطجية فى مؤامرة حيكت بكل دقة . راجع تفاصيل المذبحة.

ومن هنا نرى أن العوامل التى إشتركت فى برمجة العنف وإرتكاب الجريمة متكاملة ومتداخله ولقد وضحنا ذلك فى بندول العنف والإستعداد لإرتكاب الجريمة. ما على المسئولين إلا الدراسة الكاملة لهذه العوامل المبرمجة وإتخاذ الإجراء اللازم للحيلولة دون وقوع مثل هذه المذابح.

الإستخلاصات

ISSN 2414-6900
http://dx.doi.org/10.31377/jdrssa.v1i1.500
© 2015 the Authors. Production and hosting by Avicenna FZ LLC. on behalf of JDRSSA – United Arab Emirates. This is an open-access article under the CC BY-NC license

1-إن العنف والعدوان ومن ثمة إرتكاب الجريمه ظاهرة إجتماعية إرتبطت بالتعصب المريض الذى يرجع فى أصوله إلى الإنتماء للبيئة والمكان وطرق التربية وأظهرت اسوأ ما فى الإنسان من إستنفار قدرات الغضب لديه وإستعداده للمقاتله مع من ينافسه وإرتدت به إلى جزوره الحيوانية تفتقد إلى البنيه الأخلاقية. وكرة القدم ليست سبباً مباشراً فى حدوثه بقدر ما هى مجال خصب لإظهاره إذا توافرت عوامل شحنه وبرمجته فى إتجاه العدوان وإرتكاب الجريمه.

2-إن عالمية الظاهرة وعدم إرتباطها بمجتمع بعينه يؤكد هذا الرأى، ومن هنا فإن التغلب عليها لا بد وأن يتعاون فيه المجتمع الدولى والمحلى فى إيجاد السبل الكفيلة بالتعامل مع العوامل المبرمجه له.

3-إن عملية البرمجه السلوكية لا تتم داخل الملعب وإنما تتم قبلها بوقت طويل وأول المبرمجين لها هو الإعلام السوقى الذى يسعى إلى الربح (الصحافة). وثانى المبرمجين هو الإعلام المرئى والساده المعلقين الذى ما فتئوا يستعملون كل القاموس الحربى فى وصف المباريات وإضفاء هاله أسطوريه على اللاعبين.

4-إن عملية البرمجه تتم بسهوله وسط المجموعات القابلة للتعصب وتبحث عن الإنتماء وخاصة فصيلة المراهقين من طلاب المدارس الإعدادية والثانوية وكذلك الأحياء الشعبية.

5-إن العنف فى هذه المرحلة السنية لا يحتاج فى حد ذاته إلى برمجة، فالمجتمع الذى يعيشون فيه ملىء بالعنف وكل الأفلام الحديثة حبلى بالعنف والإستعداد لتطبيقة وتفعيله فى أى مناسبة ومنها كرة القدم.

6-إن أحداث المباريات فى حد ذاتها والحماس والهيجان الذى يرتبط بها يحرك كوامن الإنفعالات الغريزيه ومنها الغضب والغل وبالتالى الإستعداد لتفريغها فى أول إحتكاك مع مجموعات متنافسة وإذا لم توجد فيكون الإحتكاك برجال الشرطة .. العدو الأول .. واقع لا محاله.

7-إن التكيف مع ظاهرة العنف والعدوان والإستعداد لإرتكاب الجريمة .. أى التعود عليها خطيئة، وظاهرة سلبية للغاية يجب أن يرفضها المجتمع المدنى بصفة عامه والمجتمع الرياضى بصفة خاصة ولا يجب على وسائل الإعلام التركيز على أحداثها وإظهارها بقدر ما تنتقدها بشدة وتدينها فى كل وقت مهما كان مصدرها.

8-إن جماعات "الألتراس" التى ترتكب العنف المنظم لا تعمل بمفردها وإنما تتواطأ معها قوى أخرى من أصحاب المصالح والسياسيين وتجار المخدرات وبعض وسائل الإعلام وللأسف إدارات الأندية.

9-لا توجد هناك برامج للوقاية من التعصب بل هناك أساليب فاشله للحد منه .. وأول أساليب الوقايه عدم إذكاء روح العدوان بذكر أوالتذكير بالأحداث القديمة التى نتج عنها عداء مستحكم .. فإعادة الأحداث يؤجج نيران التعصب ويجعل الإستعداد لإرتكاب الجريمة سهل ويسير.

10-إن الخضوع لرغبات وطلبات الألتراس فى الأندية الكبيرة ولإستسلام لها خطيئة وسوف يترتب عليه أوخم العواقب فى المستقبل البعيد سواء فى فرض مدربين أو لاعبين أو القضاء على مواهب رياضية واعده. وأكبر دليل على ذلك ما نشريه جريدة المصرى اليوم بتاريخ 2013/8/7 تحت عنوان " وايت نايتس تحمل عباس" مسئولية التدهور .. وأحد القيادات " صبرنا نفذ " .. هكذا كتب العنوان.

11-إن تفشى هذه الظاهرة عالمياً هو إنعكاس لحضارة القرن الأخير وبداية القرن الحالى الذى تطور فى كافة المجالات ولكنه لم يتطور بنفس القدر فى الجوانب الأخلاقية، وأصبح المكسب المادى والتفوق من أجل التفوق

ISSN 2414-6900
http://dx.doi.org/10.31377/jdrssa.v1i1.500
© 2015 the Authors. Production and hosting by Avicenna FZ LLC. on behalf of JDRSSA – United Arab Emirates. This is an open-access article under the CC BY-NC license

وإعلاء الذات بأى ثمن وإنتهاز الفرص .. كلها أخلاقيات تشجع على إتباع أساليب غير أخلاقية وتقرب الإنسان المتحضر خارجياً من التوحش الداخلى وهذه أمور لا تعالج بمسكنات ولا قوانين رادعه وإنما لا بد من تغيير فلسفة المجتمع "البقاء للأقوى" لنعيش سويه فى مجتمعات متصالحة وليست متصارعة.

التوصيات

أولاً – التوصيات الخاصة باللاعبين وظروف المباريات

1-يجب الحد من الخلل فى توازن إعداد اللاعبين، فبالإضافة إلى الإعداد الفائق بالجانب البدنى والفنى والخططى إلا الجانب النفسى لا يحظى بنفس الإعداد وخاصة فيما يتعلق بالضبط النفسى والربط فيما يتعلق بإظهار العدوانية والعنف .. ويجب إذكاء مفاهيم الحق والعدل والدفاع عن النفس والشجاعة والمبادرة .. ألخ من الصفات التربوية والنفسية التى نسعى إلى تكوينها لدى كل المواطنين والرياضيين على وجه الخصوص كأساس للروح الرياضية المثالية. ولهذا كان تطبيق مبادىء وطرق التدريب النفسى ضروره ملحه.

2-التصدى وبقوة للعب العنيف على المنافس وذلك عن طريق:

ا- توظيف طاقات وقدرات اللاعبين لصالح اللعب، ومنع الخصم من إستخدام العنف والعدوان دون التعدى على القانون.

ب- عدم إستغلال الثغرات القانونية فى التطبيق الخاطىء للجوانب الفنية والخططية.

ج- الإلتزام بالقانون والإنصياع لقرارات الحكام أما الإحتجاج فمن شان الإدارة الفنية للإتحاد.

3-التركيز على تحديد المسافة بين القرارات الحقيقية للفريق والأهداف المطلوب تحقيقها على إعتبار ان الفرق بينها عامل أساسى لظهور التوتر والعنف من عدمه بما يؤثر على مستوى الطموح والثقة بالنفس.

4-التأكيد على أن اللعب برجولة لا يعنى اللجوء إلى العنف والعدوان وأن الإثارة ليست مرادفاً لإستخدام العنف، وأن الثبات عند الإحتكاك مع الخصم لا يتنافى مع اللعب النظيف. ولذلك فأصبح من الضرورى أن تتضمن برامج التدريب مواقف مشابهه لمتطلبات المباراة بصورة متناميه.

5-إستخدام وتطبيق فلسفة " الثور والماتادور" بمعنى تغليب الفنيات لتلافى العنف والعدوان، وعدم إستفزاز الجمهور بإشارات لها طابع جنسى أو نفسى.

6-النظرإلى السلوك العدوانى فى المباريات والموجه نحو الخصم أو الحكم أو الجمهور بالإشارة أو اللفظ على إعتبار أنه ليس خروجاً عن قواعد اللعب فقط وإنما هو إعتداء على السلوك السوى، مع إلزام كل لاعب شرع فى إرتكاب أو نفذ عملاً عنيفاً أو عدوانياً بالإعتذار للخصم أمام الحكم والجمهور بعد تلقيه العقوبه القانونية والتنبيه على إدارة فرقته بإتخاذ ما يلزم لعدم العوده لهذا السلوك.

7-عدم إشتراك اللاعبين المصابين فى المباريات حتى لا يعوض الإصابة بمظهر آخر من السلوك العدوانى.

ثانياً – التوصيات الخاصة بالحكام والتحكم

ISSN 2414-6900
http://dx.doi.org/10.31377/jdrssa.v1i1.500
© 2015 the Authors. Production and hosting by Avicenna FZ LLC. on behalf of JDRSSA – United Arab Emirates. This is an open-access article under the CC BY-NC license

مازال التحكيم من العوامل الرئيسية التى تسبب الكوارث أثناء أو بعد المباريات .. فلقد سقط 630 قتيلاً بالإضافة إلى 500 مصاب فى المكسيك سنة 1964 بسبب قرار للحكم بعدم إحتساب هدف للبيرو فى الدقائق الأخيرة من المباراة حيث كانت الأرجنتين متقدمه بهدف .. وعلى هذا النمط تكررت عشرات الكوارث .. فتوتر الجمهور الفائق فى الدقائق الأخيرة من المباراة مع حدوث الإحباط لسبب تحكيمى تعقبه دائماً الحوادث والكوارث. والأمثلة على ذلك كثيرة جداً وخاصة فى عالمنا العربى. وكما هو معروف ما من مباراة بين الأهلى والزمالك مثلاً إلا وكان الحكم أجنبياً !! وأخطر ما فى هذا الموضوع هو إفتقاد الثقة فى الحكام ومعه إفتقاد العدل .. ويرجع إفتقاد الثقة والإستعداد للعنف من وجهة نظرنا إلى العوامل التالية:

1-خبرة الأندية والدول فى رشوة الحكام أو تعصب الحكام أنفسهم بإنتماءاتهم إلى الأندية بالإضافة إلى خوف الحكام الدائم من الجمهور المتعصب باالإعتداء عليه وأسرته أو ماله. والأحداث مليئة بمثل هذه المواقف.

2-عدم إتصاف قرارات الحكام بالحسم وإحتمالات الخطأ وارده ولكن هنا قرار فى موقف معين يمكن أن يشعل الدنيا وعدم الرجوع عن خطأ فى التحكيم معروف ولنا فى الهدف الذى إحتسبه بن على "التونسى" فى المكسيك سنة 1986 فى المباراة النهائية بين الأرجنتين وإنجلترا وخروج أيرلندا من تصفيات كأس العالم بسبب هدف باليد لبيرى الفرنسى.. إلخ أمثلة على ذلك.

3-تعمد الحكام تصيد الأخطاء للاعبين مشهورين بخداعهم للحكام وخاصة فى منطقة ال18م أو التباطؤ فى إتخاذ القرارات فى الوقت المناسب.

4-يجب النظرإلى الحكم كقاض تصان حرمته ولا يتعدى عليه بدنياً أو لفظياً أو إشارياً أو يتم تهديده بأى صوره من الصور لأنه يمثل القانون والإعتداء عليه جريمه لا تغتفر. وان الجهه المنوطه بمحاسبته هى الإتحاد التابع له فقط او لجنه قانونيه تبت فيما إرتكبه من أخطاء وتكون عقوبته واضحه وتنشر أمام الجميع.

ثالثاً – الإداريون وهيئة التدريب

1-كثيراً ما تسبب المدربون والإداريون فى إحداث الأزمات ولنا فى الأخوه حسام وإبراهيم حسن خير مثال على ذلك فما من مباراة إشتركوا فيها سواء داخل أو خارج مصر إلا وحدثت أزمه أو معركه .. وبطبيعة الحال يتجاوب الجمهور المتعصب معهم ويبدأ العنف ثم العدوان. والأهم من كل ذلك هو تلك التصريحات الإستفزازية والنارية لوسائل الإعلام قبل أو بعد المباريات لإضفاء جو الإثارة على المباراة وتأكيد ذواتهم وينسون أن الملايين يستمعون لما يقولون وتتم برمجة العنف بجمله قيلت عفواً أو متعمدة ويتم الترصد للإنتقام.

2-كثيراً من المدربين بل والإداريين يستخدمون ألفاظاً سوقيه وخارجه عن كل أدب وموجهه نحو الفريق المنافس أو الحكام أثناء أو بعد المباريات مما يزيد من سخونة المباراة والإستعداد للعنف.

3-فى أثناء الراحة بين الشوطين إذا كان الفريق منهزماً يستخدم بعض المدربين كلمات تحريضية لها طبيعة قتالية وفى نفس الوقت التوصية بإستخدام أساليب إستفزازية مثل التمثيل بالإصابة وتعطيل المباراة وخاصة لو كان الخصم فى حالة طلاقة ومتفوق .. ويجيد لاعبو شمال أفريقيا هذا النوع من الإستفزاز وكم من مره خسر الفريق المصرى بسبب هذه الأفعال.

ISSN 2414-6900
http://dx.doi.org/10.31377/jdrssa.v1i1.500
© 2015 the Authors. Production and hosting by Avicenna FZ LLC. on behalf of JDRSSA – United Arab Emirates. This is an open-access article under the CC BY-NC license

4-عدم إظهار أى روح رياضية عند الهزيمة وترك الملعب دون السلام على الفريق المنافس واللاعبين ولسنا هنا فى حل لذكر أمثلة فالملعب ملىء بمثل هذه الروح العدوانية تحت شعار" إما المكسب وإما العنف" .. وللأسف فالملاعب المصرية والعربية مليئة بمثل هذه الروح الغير رياضية بالمرة والجمهور يرى ويتأثر بمثل هذه الروح ويكون إستعداده للعنف وشحنته سلبيه ومستعد لتلبية نداء الجريمة إذا ما طلب منه ذلك.

رابعاً – التوصيات الخاصة بوسائل الإعلام

ما من شغب يحدث إلا وراءه إعلام متعصب .. وبإلقاء نظرة على الإعلام الخاص بالأندية سنرى أنه أبو التعصب والتخزب والتهييج الجماهيرى لهؤلاء المنتمين لهذه الأندية متفرجون أو مشاهدون، ناهيك عن الإعلاميين العاملين فى القنوات الفضائية الذين لا همَ لهم إلا إذكاء هذه الروح لزيادة كوتة المشاهدين وبالتالى زيادة دخل القناة مع زيادة مرتباتهم .. وعليه فإن الإحتقان الناشىء سواء قبل المباريات أو بعدها يكون أحد اسبابه الرئيسية عمليات الإستعداء الإعلامى وذلك بإسقاء النار بالبنزين وتحويل حالة الإحتقان إلى عنف غير مبرر من الصعب إطفاؤه .. وعليه فإن الإجراءات التالية من الممكن ان تساعد فى التخفيف من هذه الحالة وهى فى رأينا:

1-لا يجب ترك هذه الأندية وخاصة ذات الإمكانات وهى الأهلى والزمالك الذين يمتلكان المحطات التليفزيونية والصحافة الخاصة بهم يقولون ويكتبون ما يشاءون تحت بند حرية الصحافة ... ليكن هناك ميثاق يلزم الجميع بالحد الادنى من الأساليب التى تؤكد على الروح الرياضية وألا تستخدام هذه المحطات والصحافة فى التهييج والإثارة وتعبئة الجمهور وأن يكون للنقابات والهيئات الإعلامية دور فى تدعيم هذا الإتجاه.

2-توخى الدقه والحذر فى إختيار العناوين الصحفية والتى تدعو لتجنيد الأنصار وإستعدائهم على الآخرين. الحذر كل الحذر من الكلمات التى لها طابع عسكرى فى وصف الأحداث .. هذا العنف اللفظى من الممكن ان ينتقل إلى العنف البدنى بكل سهوله .. ولعل ما حدث فى الخرطوم أكبر دليل على ذلك بتعدى الجمهور الجزائرى بأقذع الألفاظ على اللاعبين والجمهور المصرى.

3-إيقاف مهزلة إلحاق اللاعبين السابقين وخاصة المشهورين منهم بوسائل الإعلام. فهؤلاء متعصبون بطبيعهم إلى أنديتهم .. هؤلاء الذين لم يلتحقوا بأى جامعة أو معهد إعلامى ويستخدمون ألفاظاً بعيده كل البعد عن العمل الصحفى أو الإعلامى ولها تأثير كبير على الجمهور وخاصة غير المتعلمين منهم أو المراهقين. ولنا فيما قاله مصطفى عبده فى تعليقه على أحداث مباراة الجزائر واصفاً المليون ونصف مليون شهيد .. بانهم مليون ونصف مليون لقيط. هذه الجملة التى قصمت ظهر 30 مليون جزائرى وفجرت عندهم ينابيع غضب لا نهاية لها. فهل هذا إعلام؟

4-الحد من "الردح الإعلامى" على صفحات المجلات ومهاجمة الكل الذى يطالب بالرد .. ويتورط الجميع بفضح أنفسهم وللأسف ينزلق الجمهور فى هذه المعمعة الإعلامية. فالكل يبحث عن زيادة التوزيع وبالتالى الدخل.

5-إذا كانت المباريات على المستوى القومى فلا يجب شحن الجماهير برسالة إعلامية مؤداها أننا سوف ننتصر بكل تأكيد .. ويكون رد الفعل عنيفاً جداً بعد الهزيمة وتحدث أزمات نفسية وحالة من الإكتئاب الجمعى عندالجمهور .. ولنا فى نتائج فريق نادى الأهلى فى اليابان خير مثال على ذلك فى 2008 حينما خرجت كل أجهزة الإعلام تؤكد أن النادى الأهلى سيلعب على النهائى مع فريق مانشستر يونايتد .. وللأسف خرج من الدور الأول بهزائم متوالية وكان الإحباط عند الجمهور الذى إستمر شحنه وقتاً طويلاً. وكذلك فى بطولة القارات بالمكسيك 1999 عندما أعلنوا ان

ISSN 2414-6900
http://dx.doi.org/10.31377/jdrssa.v1i1.500
© 2015 the Authors. Production and hosting by Avicenna FZ LLC. on behalf of JDRSSA – United Arab Emirates. This is an open-access article under the CC BY-NC license

الفريق القومى سيلعب النهائى وللأسف خرج بالخمسة على يد الفريق السعودى وإهتزت مصر كلها لهذا الحدث وتدخلت الرئاسة ومجلس الشعب وكانت أزمة كبيرة فى ذلك الوقت.

خامساً – التوصيات المتعلقة بالحد من ظاهرة العنف والعدوان والتعصب المقيت والإستعداد لإرتكاب الجريمة من الجمهور المتفرج والمشاهد

1-لا يجب النظر إلى هذه الظاهرة بإعتبارها مستقلة عن ظروف المجتمع الذى تحدث فيه، وإنما يجب ربطها بالأحداث الجارية والتغيرات الإجماعية فى هذا البلد، على إعتبار أنها ظاهرة عالمية ولا تخص بلداً معين. فالعوامل المبرمجه للعنف والعدوان مختلفة. ولهذا فيجب النظر إلى الأسباب جميعها وديناميكية حدوثها.

2-التصدى لهذه الظاهرة بإستخدام منهجية علمية تتناسب وظروف كل بلد وليس عن طريق القرارات الإدارية والمؤتمرات الإعلامية .. وبندول العنف يشير إلى أى إتجاه يسير العنف وأسبابه.

3-لا يجب إختصار الوطن فى الفريق القومى وعدم الزج بالخلفيات والحساسيات النفسية والسياسية فى المنافسات الرياضية من أجل الحصول على مكسب رخيص لتدعيم موقف سياسى او الحصول على مكانه فى أحد المنظمات الدولية.

4-الإهتمام بالرياضة ومنافساتها شىء عظيم ولكن أن يتدخل الساسة فى أمور فنية تتعلق بالمباراة أثناء اللعب وإظهار الإهتمام البالغ بالتحكيم كونه سليم من عدمه مثلاً ... إلخ يضفى على المباراة جواً غير مريح ويتعاطف الجمهور تلقائيا مع قادته وسياسيه ويمكن أن يكون رد الفعل فى هذه الحالة غير محسوب النتائج.

5-التأكيد على عدم إهانة الجمهور المنافس بأى صورة من الصور .. لأنه لا يمس جمهور الحضور فقط وإنما يمس مدينة بأكملها أو شعب بأكمله .. مثال على ذلك اللافته التى كتب عليها جمهور الأهلى فى بورسعيد **" بلد البالة مفيهاش رجاله"** : .. هذه قمة الإهانه ورد الفعل كان أكثر من عنيف وهذا يفسر لماذا كل هذا الكره ولماذا كل هذه الوحشية فى الإنتقام. وهم الذين كانوا منتصرين 1/3.

6-هناك إجراءات لا بد من إتخاذها من قبل المنظمين ورجال الأمن منها:

–التفتيش الكامل والدقيق للجمهور وعدم السماح حتى بزجاجات المياة المعدنية التى تستعمل كقذائف توجه للاعبين والحكام وللأسف فإن عمليات التفتيش لا تتم بدقة، والدليل على ذلك هو هذا الكم الهائل من الشماريخ وقنابل الدخان التى ملأت الملاعب سواء فى الجزائر أو فى مصر.

–لابد أن يشترك الأمن فى إدارة الملعب فى التأكيد على الإجراءات الأمنية سواء فى فصل الجمهور أو عمليات الدخول والخروج الجماعى والتأكيد على سلامة بوبات الخروج وأن يكون فتحها آلياً وليست بأقفال معدنية.

–الألتزام الكامل بسعة الملعب وأن يتوافق ذلك مع عدد الجمهور وخاصة فى المباريات المهمه.

–التأكيد على الإذاعة الداخلية بعدم إنحيازها وألا تذيع أناشيد الألتراس المحلى على حساب الألتراس الضيف وأن تكون كلمانهم ملتزمة الدقة فى التعبير مع إستخدام ألفاظ غير مهيجه.

ISSN 2414-6900
http://dx.doi.org/10.31377/jdrssa.v1i1.500
© 2015 the Authors. Production and hosting by Avicenna FZ LLC. on behalf of JDRSSA – United Arab Emirates. This is an open-access article under the CC BY-NC license

–أن يمتلىء الإستاد بلافتات الترحيب بالضيوف مع إظهار كرم الضيافة بالتركيز على إنجازاتهم فى الدورى وتمنى اللعب المحبب إلى الجمهور والتأكيد على الروح الرياضية.

–ان يذكر الجمهور فى الملعب بإنجازات الفريق الوطنى وأن اللاعبين المتنافسين جزء منه وأن تظهر لقطات على الشاشة لإنجازات الفريق الوطنى.

–إذا كان الغرض هو إسعاد الناس بالعب فيجب أن توجه أصابع الإتهام إلى الفرق المتنافسة وليس الجمهور .. ولذلك فلابد من إكتساب كرة القدم المصرية أساليب جديدة فيها السرعة والإثارة وتسجيل الأهداف حتى لا يهجر الجمهور الكرة المحلية ويتوجه إلى الكرة العالمية.

7-إستخدام أساليب جديدة من قبل رجال الأمن مؤداها أننا هنا لحفظ الأمن والنظام لراحتكم، مع توزيع مواد إعلامية تفيد إستعداد الأمن للمساعدة وتأمين كل مواطن داخل أو خارج الإستاد وأنه لا داعى للتعصب المقيت أو إستعمال العنف .. ولا مانع أبداً من التواجد الأمنى بين الجمهور واستجلاء إتجاهاته من الداخل ومراقبة الرءوس المحركة للجماعات المتعصبة وإستخدام أسلوب الإستقطاب معهم بحيث يتم توعيتهم بخطورة ما يفعلون، بل ويمكن أن يصل الأمر إلى الدفع بقيادات الأمن داخل هذه الجماعات للتوجيه والقيادة والتحريك فى الإتجاه المطلوب. بالإضافة إلى زرع الإستاد بالكاميرات عالية الجودة لرصد الرءوس المحركة وإستقطابها إن أمكن.

8-إرسال بعثات من قبل الأمن إلى الدول الأوربية التى تعانى من هذه المشاكل وخاصة إنجلترا المصدر الأول للتعصب والشغب فى العالم مع الفارق طبعاً فى أسلوب التعامل الأمنى مع كلا الجمهورين.

9-إنشاء قسم خاص بوزارة الداخلية إسمه " أمن الجماهير فى مباريات كرة القدم " كل وظيفته جمع المعلومات عن تحرك الجمهور وأساليبة التلقائية أو العفوية فى التحرك أو الألتراس المنظم التى يقودها البعض بغرض التخريب. من وظائف هذا القسم أيضاً بجانب جمع المعلومات وتقديم إقتراحات والقيام بدراسات عن الجمهور وتوزيعه ونوعه وديناميكية إستجاباته ومن الأفضل أن يدعم هذا القسم بخبرات من أساتذة علم الإجتماع وعلم النفس الرياضة والمتخصصين فى سيكولوجيا الجماعات العفوية والمنظمة.

سادساً – التربية والأخلاق

عند الحديث عن الرياضة فإن قرينها دائماً يكون الأخلاق .. وللأسف فإننا نرى فى ملاعبنا كل فاحش من القول وكل كريه إلى النفس .. فهذا الجمهور سواء فى مصر كان أو الجزائر كلهم مسلمون وللأسف فإن تواجدوا فى الملاعب حدث ولا حرج عن الفحش من الخلق .. فلا يجب أبداً تحت أى ظرف من الظروف أن ينسى المسلم ثوابت دينه .. فالمسلم بطبيعته ينبذ العنف والتعصب الممقوت فلا تدفعه فرحة الإنتصار إلى الخروج عن حدود الأدب واللياقة، كما أن الهزيمة لا تجعله يسخط على قدر الله عز وجل أو أن يتلفظ بألفاظ لا تليق به كمسلم، فالقدر قد يخبىء للإنسان ما يسره وقد تكون الجولات المستقبلية فى غير صالح الفائز الآن، وليس من طبيعة المسلم أن يشمت بالآخرين، كما لا يحب أن يشمت به أحد، فيجب عليه أن يحب للناس ما يحبه لنفسه ويكره ما يكرهه لنفسه "د.منصور مندور 2013 ص 73. ومن ثم فإن هناك أخلاقاً محموده حث عليها الإسلام و دعا إليها وهناك أخلاقاً مزمومه ننفر منها وحذر من عواقبها .. من ذلك الدعوه إلى التحزب الممقوت الذى يفرق بين

ISSN 2414-6900
http://dx.doi.org/10.31377/jdrssa.v1i1.500
© 2015 the Authors. Production and hosting by Avicenna FZ LLC. on behalf of JDRSSA – United Arab Emirates. This is an open-access article under the CC BY-NC license

الأصدقاء ويباعد بين الأحباب، ويثير النزاع والخلاف وجماعات الألتراس خير مثال على ذلك. ومن الأخلاق المزمومه التعصب لشخص أو لناد أو للعبة بعينها أو لرمز أيان كان هو .. ومما يؤكد على هذا المعنى فى حادثة أيام الرسول الكريم حيث سبقت ناقة أعرابى ناقة النبى التى كانت لا تُسبق وشق ذلك على المسلمين .. حينئذ تمثلت الروح الرياضية عند النبى عليه الصلاة والسلام وقال قولته الشهيره "إن حقاً على الله ألا يرفع شيئاً من الدنيا إلا وضعه" وذلك ليهدىء من ثائرة المتحمسين له. ومن الأخلاق المذمومه فى الإسلام عند الخصومة والمنافسة إستخدام ألفاظ نابية أو العبارات الجارحة .. إن الله لا يحب الفحش والتفحش : والفحش هنا هو كل ما يشتد قبحه من الذنوب والمعاصى وكل خصلة قبيحة من الأقوال والأفعال .. وهنا نقول أن هناك دوراً عظيماً على المربين والعلماء فى تعديل وتقويم السلوك ووضع آليات لضبط وعلاج ظاهرة الشغب والسلوك السلبى .. هنا تلعب الوسائط التربوية المبرمجة وعلى رأسها المدرسة والمسجد وكل من يعمل فى مجال التنشئة الإجتماعية أكبر الأدوار فى تعديل السلوك .. وللأسف فإن مهنة التربية البدنية والرياضية فى المدارس أخذت منحاً آخر غير التربية فظهر لدينا فى المدارس أجيال لا تعرف الرياضة ولا الروح الرياضية ولا حتى الأخلاق وهم جماعة الألتراس فى سن المدارس الإعدادية والثانوية .. هذه حصيلة إهمال الرياضة فى المدارس والأندية التى باتت تشجع على العنف ولا تحد منه.

مطلوب – إعادة النظر فى المنظومة التربوية بكاملها وتنشيط الدور التربوى المؤسسى ولا بد وأن تشترك وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة فى كل وقت على التذكير بهذا الحدث الجلل وهو موت المئات فى أحداث لا ناقة لهم فيها ولا جمل وأن هذا فعل مذموم ومكروه .. ولا بد أن يشترك اللاعبين وخاصة المحبوبين منهم لدى الجماهير فى هذه البرامج الحوارية وتذكير الشباب بأن ذلك ليس له علاقة بالرياضة فائزاً أو خاسراً .. فخاسر اليوم هو رابح الغد وهكذا .. ولابد أن يقوم ذلك لاعبين من الأندية المتنافسة وأن يظهروا روح الود والمودة أمام الجمهور حتى يشعر الناس أن تعصبهم هو مردود عليهم ولن يستفيد منه أحد. بالإضافة إلى إقامة مباريات وديه وبشكل مستمر بين هذه الأندية تحت شعار " رياضة بلا تعصب " " كلنا مصريون ". بالإضافة إلى دور علماء التربية وعلم النفس ورجال الدين فى ترقية مشاعر الناس وحضهم على مكارم الأخلاق.

المراجع العربية

صليبة، جمال (1972) ، **علم النفس**، دار الكتاب اللبنانى بيروت ص 159 – 111، 253 – 259.

الزينى محمود (1973) ،**سيكلوجية الشخصية بين النظرية والتطبيق**، دار المعرف ، ص 25، 79-83.

بسيونى ، محمد – باسم فاضل (1988) حول ظاهرة العنف والعدةان فى كرة القدم .. دراسة مقاربة على المشتركة فى بطولة كأس العالم لكرة القدم (المكسيك 1986) – الجزائر ، ص 193.

مندور ، منصور، **الرياضة والأخلاق**.. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وزارة الأوقاف . القاهرة ص 73-77.

ISSN 2414-6900

http://dx.doi.org/10.31377/jdrssa.v1i1.500

© 2015 the Authors. Production and hosting by Avicenna FZ LLC. on behalf of JDRSSA – United Arab Emirates. This is an open-access article under the CC BY-NC license

بانولر،ريتشارد (2010) ،**البرمجة اللغوية العصبية** NLP ،.ترجمة د. عطا بركات. دار النور للطباعة والنشر ص 24.

عدان (2013) ،**مجلة العلوم (الترجمة العربية لمجلة Scientific American)** 4،3 ،ص56-61.

المراجع الاجنبية

1-Baemler G : Verh alten und Verhalten Madifikation in Sport, Brengelmann (DIMI) Menschen: Roetger; (1987) S. 298.

2-Bergerau R. : Aggressives Verhalten im Bundesliga – Fussball, (DIMI) , Sportwissenschaft; Schorndorf; 11, 1981, S. 318-329.

ISSN 2414-6900

http://dx.doi.org/10.31377/jdrssa.v1i1.500

© 2015 the Authors. Production and hosting by Avicenna FZ LLC. on behalf of JDRSSA – United Arab Emirates. This is an open-access article under the CC BY-NC license

3-Dennert+, B.C. : Pliza A.H. Trbels. : Zur problematic der Aggressions Forschung. Sportunterricht, Schorndorf .T, 25 (1976). S. 252-262.

4-Dollard etal. :Frustration und Aggression, Weinheim; Beltz 1970 S. 30-60.

5-Gabler, H : Aggressive Handlungen im Sport. Schondorf,Hofman 1976.

6-Hacker, F : Aggression . Aktuel . Neuauflage . Duesseldorf .u.a, Econ; 1995 . S. 384

7-Volkamer , H. : Experimente in Sportpsychologie, 2 Auflage Band sg, Verlag Hofman, 1978 S. 43-73

ISSN 2414-6900

http://dx.doi.org/10.31377/jdrssa.v1i1.500

© 2015 the Authors. Production and hosting by Avicenna FZ LLC. on behalf of JDRSSA – United Arab Emirates. This is an open-access article under the CC BY-NC license